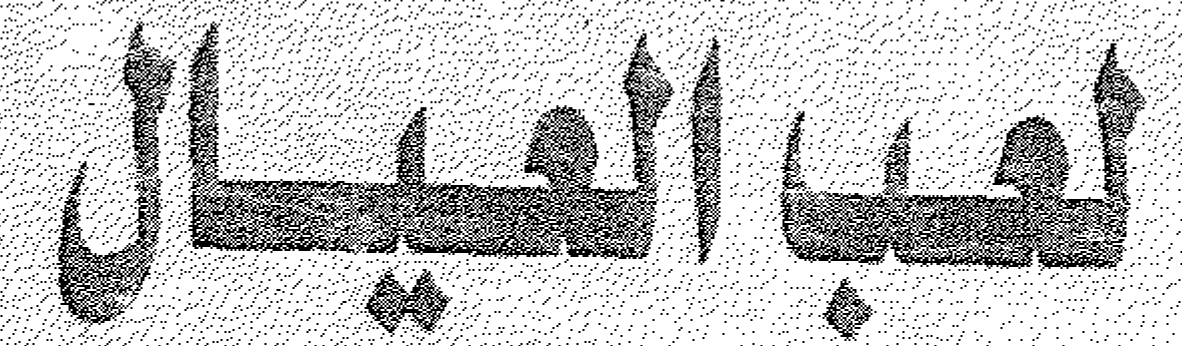
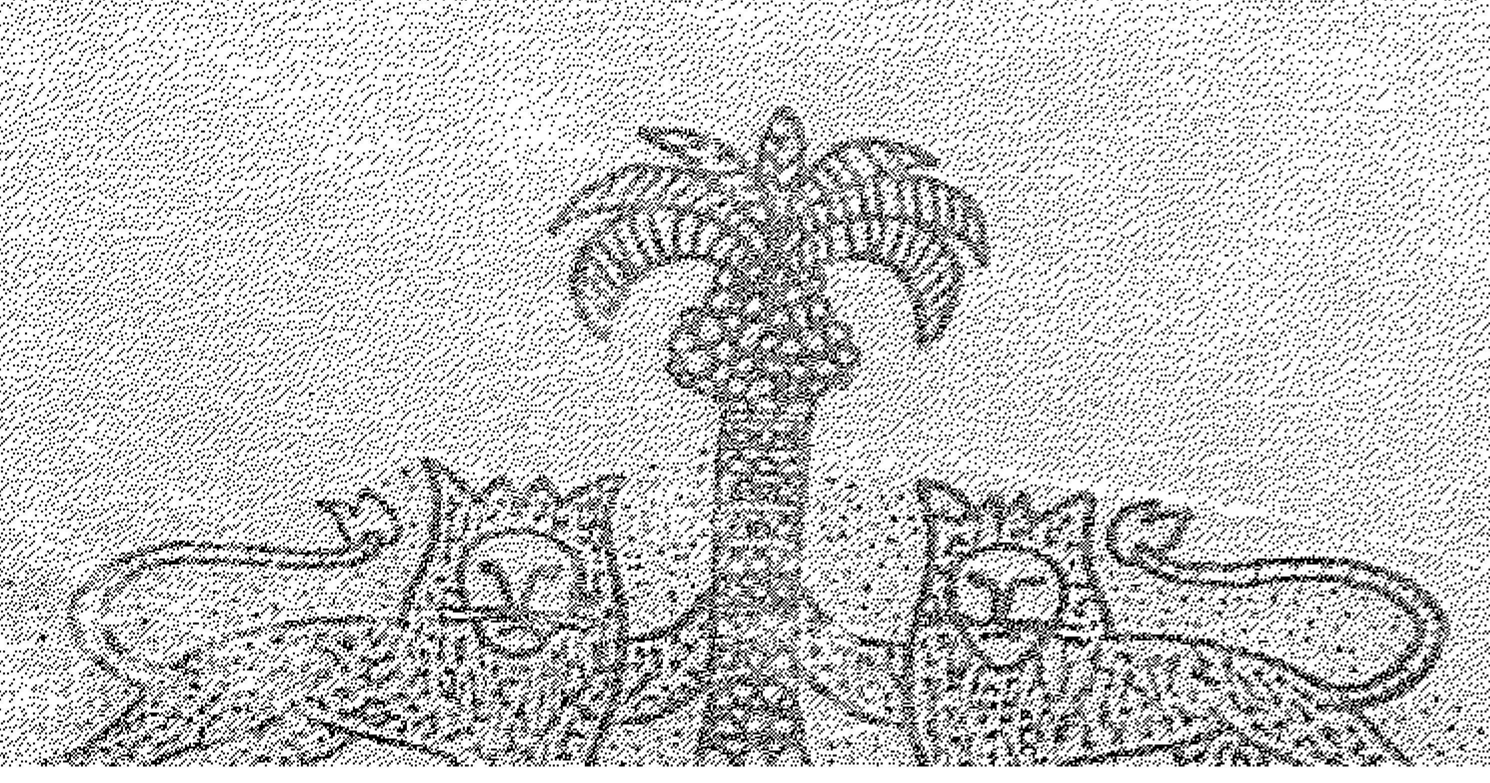
الهيئة العامة
لقصور الثقافة







درويش الأسيوطى





لعب العيال

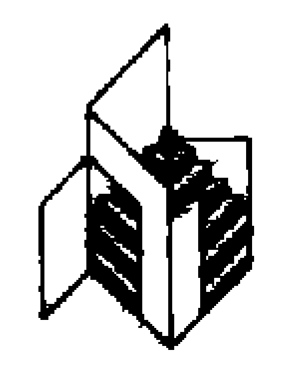
لعـــب العيــــال

من ألعاب الأطفال الشعبية

فى صعيد مصر

جمع وتحقيق

درويش الأسـيوطى



الهيئة العامة

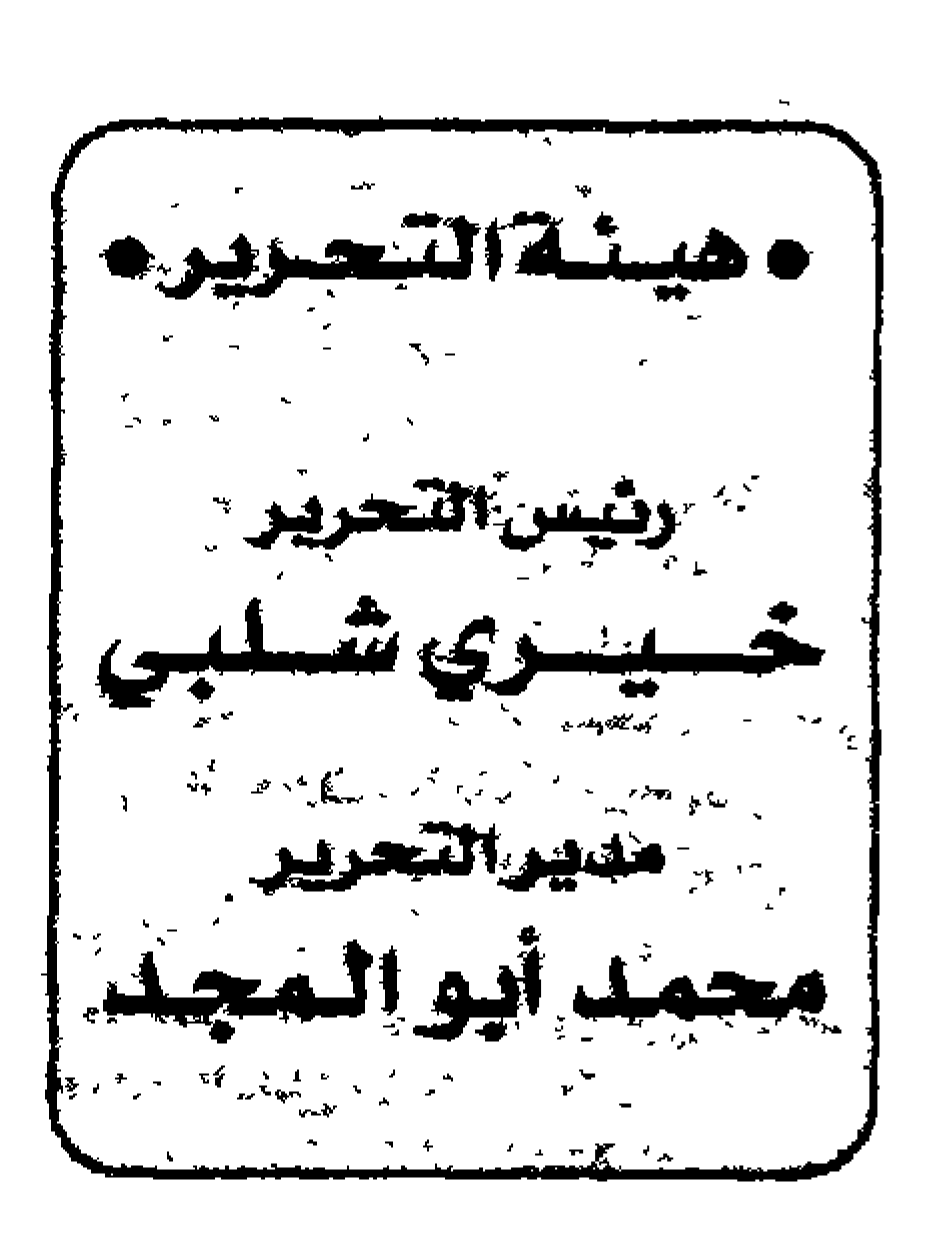
لقصور الثقافة



سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

(٦٥)

تعنى بنشر الدراسات المتعلقة بالفولكلور
ونصوص وسير وحكايات وملاحم الأدب الشعبي


• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
خيري شلبي
مدير التحرير
محمد أبو المجد

مكتبة
الدراسات الشعبية

- لعب العيال .
- درويش الأسيوطي .
- الطبعة الأولى :

الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - أبريل ٢٠٠٢ م
١٢٠ ص ؛ ٥ر١٣ × ٥ر١٩سم

- تصميم الغلاف للفنان : محمد بغدادي
- لوحة الغلاف : للفنان : فراجونار
  بعنوان : « لعبة الاستغماية »
- كلام الغلاف الأخير :
  من تقديم الأديب خيرى شلبي للكتاب .
- رقم الإيداع : ٧٢٠٧ / ٢٠٠٢
- طبع من هذا الكتاب ثلاثة آلاف نسخة

- المراسلات :

باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى : ١٦أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١
ت : ٧٩٤٧٨٩١ (داخلى : ١٨٠)

- الطباعة والتنفيذ :

شركة الأمل للطباعة والنشر.
ت : ٣٩٠٤٠٩٦

المحتوى

إهـداء

إلى أمى

التى قدمت لى العون

فى جمع مادة هذا الكتاب



لعبة المسرح ومسرح اللعبة

ندمت على أننى لم أنتبه منذ وقت مبكر إلى مهمة تسجيل الألعاب المصرية التى كنا نلعبها ونحن أطفال وصبيان وشبان فى القرى، حيث كان لكل مرحلة من العمر ألعاب خاصة بها، ولكل من الجنسين ألعابه الخاصة، فألعاب الذكور تختلف عن ألعاب الإناث وإن كان هناك ألعاب جمعت بين الذكور والإناث.

مصدر الندم أننى كنت انتبهت إلى ما فى هذه الألعاب من فن تقف وراءه خبرات

تربوية هائلة وعظيمة، وثقافات وحضارات عنيت بتربية الإنسان وبنائه فى معمار نفسى وثقافى واجتماعى وعبقرى لا تقل عن المعمار الهندسى فى المعابد الفرعونية القديمة، فحين تتحول القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية من معان مجردة براقة إلى فعل يتشخص فى لعبة أو لعب شائقة يمارسها الأطفال والصبيان والشبان والشيوخ فإن ذلك هو التأصيل الحقيقى، سيما إذا كانت اللعبة قائمة على بناء فنى تكتيكى محكم وفقا لفكرة أو قيمة أو مبدأ، فهناك لعبة الهدف منها تعميق الأخوة وتجسيد معنى الأبوة والأمومة مثل لعبة (الغراب النوحى)، وهناك لعبة لتعميق الوعى السياسى وتجسيد معنى القيادة ومعنى العضوية فى كيان كالجماعة أو الأسرة أو الوطن مثل لعبة (لاينزل ولا يستنزل)، وهناك ألعاب كثيرة ذات أهداف متعددة مثل لعبة (عنكب شد واركب) ولعبة (الطاقية فى العبية) وغيرها وغيرها. وكانت بداية الانتباه إلى المضمون الاجتماعى لتلك الألعاب المصرية حينما انشغل المثقفون فى أواسط الستينيات بمسألة المسرح المصرى : هل عرف المصريون القدماء فن المسرح ؟

وقد دارت مناقشات كثيرة تطارحت الآراء المتناقضة، فدارسو المسرح الحديث من أبناء النموذج الغربى يؤكدون أن المصريين والعرب لم يعرفوا فن المسرح، وهم فى هذا محقون لأن المسرح فى أنظارهم يعنى هذا النموذج الغربى الذى

استوردناه وحاكيناه. وأما دارسو التاريخ المصرى والعربى فأكدوا أن مصر القديمة عرفت فن المسرح وقدمته فى المعابد على شكل شعائر دينية، وترجم الدكتور ثروت عكاشة كتابا عن المسرح المصرى القديم، وكتب الجزائرى الدكتور محمد عزيزة كتابا يحاول أن يثبت فيه أن العرب قد عرفوا فن المسرح ولكن بشكل يختلف عن شكله الغربى معنى ومبنى .

تلك المناقشات أيقظت فى ذهنى كثيرا من الألعاب الجماعية الحافلة التى كنا نلعبها فى أجران القرية تحت ضوء القمر ويلتف حولها جمهور غفير يضحك بعمق على ما تفرزه الألعاب من مواقف ومفارقات فكاهية. هى إذن ألعاب تشى بأنها لم تكن مجرد ألعاب للتسلية والسمر، فبالإضافة إلى غرضها التربوى الصرف، هناك البناء الفنى الذى يجعل من اللعبة «تيمة» فنية أشبه بالوعاء القابل لأن تملأه بأى محتوى جديد من نفس النوعية - نوعية الهدف ذى الدلالة - بمعنى أن كل تجمع سواء فى القرية أو فى المدينة أو حتى فى العزبة يستطيع أن يعكس على تفاصيل اللعبة أوضاعه وأوجاعه وأحاسيسه الخاصة النابعة من طبيعة الإقليم ومستوى الحياة فيه. آنذاك أجريت تخطيطا مبدئياً لدراسة عن ألعابنا المصرية باعتبارها نوعا شديد الخصوصية من المسرح الشعبى الأصيل، وأيامها كانت ذاكرتى لا تزال خضراء تحمل وريقاتها تفاصيل ألعاب كثيرة. إلا أن مهمة تسجيلها بدت لى محتاجة لوقت ومزاج رائق، لكى أتمكن من

إعادة تشخيص اللعبة على الورق كأنها تجرى أمامنا بالفعصل،
وكانت المشاريع الروائية الملحة تطاردنى فأرجئ التسجيل إلى
أن تبخرت الألعاب من رأسي ولم يبق من بعضها إلا قوامها
النظرى المجرد، فكتبت أكثر من مرة أدعو كل من يتذكر تلك
الألعاب من أبناء جيلي لكي يسجلها ويرسلها لي ولسوف
أنشرها باسمه، ودعوت رجال التربية والتعليم إلى أن يفتشوا
في أرشيف الوزارة عن كتاب كانت تقرره الوزارة في
الخمسينات على طلبة المدارس الثانوية ضمن مشروع كانت
تتبناه تحت عنوان «القراءة الحرة»، وتوزع على الطلبة عددا من
الكتب لهذه القراءة كنوع من التشجيع على القراءة خارج
المقرر المدرسي، وذلك الكتاب الذى أقصده كان عن ألعابنا
المصرية وفيه تسجيل لأكثر من مائة لعبة. ما يحرق صدرى أن
ذلك الكتاب كان فى مكتبتى الخاصة ولكننى لا أدرى أين ولا
كيف اختفى، وفى ظنى أنه لو ظهر وأعيدت قراءته فإن التأمل
فى تفاصيل هذه الألعاب وفلسفاتها سيضئ لنا الكثير والكثير
من جوانب الشخصية المصرية، على وجه التحديد الجوانب التى
نبعت منها الحضارة المصرية القديمة .

ويبدو أن دعوتى قد أتت بثمرة، فها هو ذا الشاعر درويش
الأسيوطي يفاجئنى بهذا الكتاب (لعب العيال) - من ألعاب
الأطفال الشعبية فى صعيد مصر - قام الشاعر بجمعها
وتحقيقها. والحق لقد سعدت جدا بهذا الكتاب وبادرت بتقديمه

إلى قراء هذه السلسلة . وأنا على يقين أنكم - قراءنا الأعزاء - ستجدون فيه مذاق حضارة عريقة لا تزال قادرة على النهوض بنفس الفتوة القديمة ، وسلام عليكم .

● خيري شلبي ●

الفصل الأول

الدور التربوى للمأثور الشعبى



من المسلم به أن المأثورات الشعبية بمعناها الواسع (الفلكلور)، تمثل حجر الأساس فى تشكيل العناصر الثابتة من ثقافة الإنسان المصرى العربى، فالمعروف أن الثقافة مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا فى المجتمع .

وثقافة الطفل واحدة من الثقافات الفرعية فى المجتمع، وتلك الثقافة لها عناصرها، ومن هذه العناصر العام ومنها الخاص. والعناصر العامة لثقافة الأطفال تشتمل على ما يشيع فى المجتمع من عناصر ثقافية بغض النظر عن الإنتماء الطبقى لذويهم، أما العناصر الخاصة فهى تلك العناصر التى يختص بها أطفال فئة من

الفئات أو طائفة من الطوائف أو مهنة من المهن مثل أبناء الفلاحين وأبناء النجارين وأبناء الأطباء.. الخ ويمكن أن يضاف إلى العناصر العامة والعناصر الخاصة لثقافة الأطفال ما يسميه البعض ببدائل الثقافة، وهى عناصر دخيلة يكتسبها الأطفال من خلال السفر أو من خلال ما ينقل إليهم عن طريق وسائط الإعلام مثل محطات الفضائيات والإنترنت والمترجمات من المجلات والكتب .

وللثقافة دورها فى تربية ونمو الطفل، ويمكن لنا ببساطة تتبع الدور الذى تلعبة الثقافة ومنها المأثور الشعبى فى نمو الطفل كما يلى :

* **النمو العقلى** : يتأثر النشاط العقلى بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية وعلى وجه الخصوص بيئة الأسرة والمدرسة ورفاق اللعب .

* **النمو العاطفى والانفعالى** : من خلال تنمية الاستجابة للمؤثرات المختلفة وما يكتسبه الأطفال من الميول وطرق التعبير عن الانفعالات .

* **النمو الاجتماعى** : وذلك من خلال أنساق العلاقات الاجتماعية التى تربط الطفل بالآخرين فى البيت .

* **النمو الحركى** : وذلك من خلال تنظيم النشاط والمهارات التى يمارسها الطفل من خلال الألعاب .

وينطوى هذا كله على بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم.

وتؤلف الطفولة مرحلة حاسمة فى تشكيل شخصية الطفل .

(ويؤكد بعض الباحثين على أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هى الفترة الأكثر خصوبة وأهمية ، والتى تنجم عنها ملامح شخصية الطفل . كما أن بعض السمات التى تدخل فى كيان الشخصية الخاصة بالطفل يصعب أو يستحيل تغيير البعض منها . لذا تركز التربية الحديثة على هذه المرحلة لبناء شخصيات الأطفال بناء سليما) (١) .

ولهذا السبب نفسه تستغل تلك المرحلة السنية لعمل ما يسمى بغسيل المخ الثقافى للطفل من خلال منهج التعليم واختراقه ومن خلال المواد المحببة إلى الطفل بوسائط الإعلام ، وتستغل دور النشر التجارية ووسائل الاتصال المتقدمة خصوبة عالم الطفولة واستعداد الطفل للاستجابة لكل ما يتميز بالجاذبية والإثارة لتمطر الأطفال فى البلدان النامية بفيض من العناصر الثقافية البديلة والتى لا يتوافق الكثير منها مع سياق تربية الطفل وتنسجم مع خطط الكبار لهذا السياق ، ولست فى حاجة إلى الإشارة إلى ما يراد من هذا كله فمن الواضح أن الهدف هو زعزعة الثقافة المأثورة إن لم يكن اقتلاعها .

من هنا تبرز أهمية المأثور الشعبى والموروث فى تشكيل الشخصية الخاصة بالطفل العربى فى مصر . فكما رأينا الشخصية لا تتشكل مع الولادة ولكن يكتسبها الطفل بفعل تفاعله مع البيئة واتصاله بها ، وتأخذ شخصية الطفل الصيغة

التى تطبعها بها المؤثرات الثقافية، ومن أهمها المأثور الشعبى الذى يشكل الإطار الثقافى للشخصية (إن الأشياء والمعانى تفقد دلالتها خارج الإطار الثقافى) . (٢)

ويكون ما هو مقبول داخل هذا الإطار غير مقبول داخل إطار ثقافى آخر، فعلى سبيل المثال تقبيل يد أو وجنة المرأة فى إطار الثقافة الغربية من متطلبات حسن السلوك، بينما يعد عيبا يصل إلى درجة الحرمة الدينية فى إطار الثقافة العربية الإسلامية بالضرورة .

ويتميز الفلكلور كميدان للتربية الشعبية بما يلى : (٣)

١- سهولة انتشاره مما ييسر استخدامه واتاحته لأفراد المجتمع الريفى .

٢- مضامينه الأخلاقية التى يستمدها من المكونات الأساسية للثقافة الشعبية : كالدين والتاريخ والآمال والآلام المشتركة، وطبيعة العلاقات، وأنماط التفاعل الاجتماعى .

٣- التطور الملحوظ فى المضامين : حيث يتميز الفلكلور بمواكبته إلى حد ما لأحداث التغير الاجتماعى والثقافى، ويظهر ذلك بصفة خاصة فى مجال الأغنية والموال والمثل والنكتة دون السير والمدائح والألغاز .

٤- كونه دافعاً سلوكيا : فالمعايش لحياة المجتمع الريفى يدرك بسهولة تأثير التراث الشعبى كدافع سلوكى يحدد اتجاهات المجتمع الريفى، كما يمثل مصدرا للقيم المجتمعية .

وتقع المسئولية الأولى فى بناء شخصية الطفل على الأسرة فعلى الوالدين مهمة إعداده لممارسة الحياة، وتختلف درجة وحجم المسئولية التى تقع على عاتق كل من الأم والأب حسب البيئة التى ينشأ فيها الطفل هل هى ريفية أم مدنية، متقدمة أم متخلفة . .

ويرى خيرى شلبى (أن التراث الشعبى بجميع أشكاله يقوم على أساس تربوى صرف مدروس بصورة دقيقة ومتشكل بما يقارب الإعجاز الفنى المذهل، وأن عبقرية التراث الشعبى المصرى قد وصلت إلى ذروة عالية وخطيرة من بث القيم اتربوية العظيمة فى ألعاب ومأثورات وأغنيات وفوازير وألغاز طريفة وتراكيب لغوية صعبة. . الخ) . (٤)

(إن الأفراد الأفذاذ دائماً ينبعون من مجتمع إنسانى يمهد لظهورهم بنموه الثقافى الفذ، وإن نتاج ما يقدمه هؤلاء الأفراد من فكر وثقافة إنما يعود مرة أخرى ليتسرب إلى شرايين المجتمع بطريقة تلقائية وغير منظورة ليصبح جزءا رئيسيا من مكونات فكر الشعب وأدب الشعب) . (٥)

ويرى فاروق خورشيد أننا ارتكبنا خطأ حينما حاولنا أن نعزل الموروث العربى عن الموروث الحقيقى للشعوب التى أصبحت تدين بالإسلام وتتكلم اللغة العربية، كما أننا قصرنا هذا الموروث على المرحلة الإسلامية من تاريخه أو ما قبلها بقليل رغم أن هذه المرحلة لا تمثل إلا جزءا واحدا من الأجزاء التاريخية

التي كونت موروثنا الثقافي من لحظة استشعارنا لأنفسنا فوق جزء من هذه الأرض وحتى دخول الإسلام وما بعد ذلك، إن هذا التراث الفذ بتنوعه يعكس بلا شك ثراء الشخصية العربية ويرسم أهمية دورها الحضاري في بناء الإنسان ويهدم ما قيل على ألسنة المغرضين .

لقد دمغ بعض السطحيين المأثور الشعبي بالتخلف، دون جهد في التقصي وغاب عنهم أن بعض ما لا تقبله عقولهم في الأمثال والحكايات والعادات والتقاليد.. الخ، هي في واقع الأمر مواريث حضارات وعقائد مرت بالمنطقة التي أصبحت تدين الآن بالإسلام وتتكلم بالعربية لكنها لم تتخل عن كيانها الحضاري والبشري والجغرافي وعن معطياتها الثقافية. وما تزال بعض العقول تجري وراء بعض المقولات المخدوعة أو العنصرية مثل تلك المقولات التي تؤكد أن (العقل المصري ليس عقلا شرقيا، وقد نشأ هذا العقل المصري متأثرا بالظروف الطبيعية والإنسانية التي أحاطت بمصر وعملت على تكوينها، فإذا أردنا أن نتلمس للعقل المصري أسرة نقره فيها فهي أسرة الشعوب التي عاشت حول بحر الروم..)[6]. (إن سبل النهضة واضحة بينة مستقيمة ليس فيها عوج ولاالتواء، وهي أن سيرة الأوربيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا، ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، ما يحمد منها وما يعاب، ومن زعم غير ذلك فهو خادع أو مخدوع) [7]

ورغم هذا القطع اليقيني من قبل صاحب ذلك الرأى فإننى أرى أنه ابتلع بسهولة الخدعة العنصرية التى تبناها العالم الفرنسي الشهير (ليفي برول) الذى قسم العقول إلى عقول أوربية منطقية وعقول أخرى ممثلة لمرحلة سابقة على ظهور المنطق أى عقول متخلفة فهل كان ذلك الرأى محاولة للهروب من نطاق العقلية المتخلفة؟ حسن نية لا يعفى من الإدانة ..

ولو تأملنا ذلك الصوت الذى تردد منذ منتصف القرن العشرين، سوف نجد له أصداء تطالبنا بالإسراع بقبول العولمة صفقة واحدة بحلوها ومرها ما يحمد منها وما يعاب وإلا فاتنا القطار على محطة مجهولة.. وكأننا نبات شيطاني جاء من فراغ ويتقدم إلى الفراغ ذاته. هذا الصدى يطالبنا أن نفتح أبوابنا أمام بدائل الثقافة لتتم حملة التغريب والتشويه التى تجرى والتى ستستهدف أول ما تستهدف إطارنا الثقافى وعناصر المأثور الشعبى به. وأن ندفع أطفالنا وأجيالنا ثمنا للشراكة الأوربية الغربية .

لقد عنى المأثور الشعبى بالأسرة: المرأة والرجل والطفل، وانشغل بالرجل ولدا ويافعا، فارسا وعاملاً، سلطانا وصعلوكا. كما انشغل بالمرأة بنتا ومحبوبة وأما وفارسة وحكيمة وكاهنة ومحتالة أيضاً.. واهتم بالطفل وبالأمومة بوجه خاص باعتبار الأمومة والطفولة مدخل المجتمع إلى التقدم بل سبيله إلى البقاء..

ويبدو بوضوح للمنشغل بالمأثور الشعبى موقفه من الطفل وانحيازه إلى الولد، وهو بالفعل كذلك، ولكن لهذا الإنحياز مبرراته الاجتماعية، فالمجتمع العربى فى مصر مجتمع ذكورى لديه ما يبرر انحيازه للولد :

* الولد هو الرجل المسئول عن بناء الأسرة .
* الولد هو الرجل الذى تنسب الأسرة لاسمه .
* الولد هو الذى يحجب الآخرين عن ميراث الآباء والأجداد .
* الولد هو المدافع عن الأسرة وهو عدة المجتمع فى الحرب .
* الولد القوة العضلية الأولى التى تعتمد عليها الأسرة فى العمل .

لكن هذا لاينفى تقدير هذا المأثور لقيمة المرأة وقداسة دور الأم فى المجتمع. وهو يرى أن الحياة لا تقوم ولا تستمر إلا بالتعاون بين المرأة والرجل فالمثل الشعبى يؤكد :

(لا إيد لوحدها تسقف.. ولا فردانى يكيد عدا)

وتختلف نظرة المجتمع الريفى للبنت عنها للولد فقد كانت البنت تتمتع فى مرحلة ما بمكانة أدنى من الولد عند ولادتها فى الأسرة. والملاحظ أن المجتمع غير إلى حد ما من نظرته إلى البنت بعد انتشار التعليم وتغير الأفكار بفعل التطور التكنولوجى والاجتماعى الذى أسقط بعض المبررات التى أشرنا إليها سابقا.

وقد عنى المأثور الشعبى بتربية الأطفال وإعدادهم لأدوارهم

التى يعدهم المجتمع لها. فهو يعد الولد للعمل الشاق والحرب وبناء الأسرة والعناية بها. وتعد البنت لتكون أما صالحة وربة منزل حكيمة وزوجة شريفة وأختا حانية. ويحرص على تنشئة الطفل على احترام قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، فرأى الجماعة هو الصحيح ويجب اتباعه :

(لو لقيت بلد تعبد العجل.. حش وارمى له)

(لو اتنين قالولك راسك مش عليك.. تبقى مش عليك)

والمأثور الشعبى يحرص على حماية الجماعة من الفرد وحماية الفرد من ظلم الجماعة :

(عيب لما راجل يفزع على بلد.. وعيب على بلد لما تفزع على راجل)

وهو يجل التقدم فى السن، الكبر ويحترم خبرات الكبا : (اللى مالوش كبير يشترى له كبير) (والكبير يتعاز ولو يتشال فى قفه)، ولكل سن احترامها. إن مدارس التربية الحديثة لتتوقف أمام المثل الشعبى بانبهار حين يقول : (إن كبر ابنك خاويه..) أى اجعله أخا وعاملة معاملة الأخ. والمأثور يرى أن الصغير يجب أن يحصل من المربى على حاجاته الأساسية وأعمها الشبع، ثم لا يرى مانعا من الضرب الخفيف (اللبع) ولذلك يقول المثل فى أصول التربية : (اشبع.. والبع..) ويطالب المأثور المربى أن يتعهد الأطفال بالتربية فى السن الصغير، (التور الكبير مايدورش الساقية..) فالفلاح يدرب

ثيرانه على دوران الساقية فى السن الصغير .

ولو تقصينا القيم الإيجابية التى يعنى بها المأثور لضاق بنا المجال فالمأثور يحض على الادخار مثلا : (من شال شى قال له الزمان هاته) و (القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود) وعن قيمة الوسطية أو الاعتدال يقول المثل (لا تحرق الكباب ولا تخليه نى) . ويرى المأثور فى الثرثرة آفة اجتماعية فيقول : (كلمة رطل .. وعشرة رطل) و (خير الخشب الصنط .. وخير الرجال الصنت) وهكذا .

ولو تأملنا منظومة القيم التى سجلها المصريون فلن نجدها تغيرت كثيرا بعد دخول الإسلام ، فها هو الحكيم أمنموبى ينصح ابنه أصغر أولاده يحدثه عن التعليم :

(أسلم أذنيك إلى ما يقال ، واشحذ فكرك لتفسيرها ، وإنه من الخير أن تضعها فى لبك ، والويل لمن يهملها) (٨)

(احذر أن تسلب فقيرا بائسا ، وأن تكون شجاعا أمام رجل مهيض الجناح ، ولا تمدن يدك لتمس رجلا مسنا بسوء) (٩)

ليس من السهل فى دراسة كهذه تتبع موقف المأثور الشعبى بعناصره المتعددة من الطفولة والتربية وبعض هذه العناصر مثل السيرة الشعبية من الاتساع بحيث تحتاج إلى دراسات خاصة ، لذا سوف أتوقف أمام ثلاثة عناصر هى :

* الأمثال الشعبية .
* الأغانى الشعبية .
* الألعاب الشعبية .

الأمثال الشعبية

وضع الشعب المصرى بحكمته التى أكسبتها له آلاف السنوات من الاستقرار العديد من الأمثال التى تناسب المواقف الحياتية وضمنها قيمه الإيجابية والسلبية أيضا. وسوف نكتفى بالتوقف أمام نماذج لتلك الأمثال التى عنيت بالطفل والتربية وقد سبق أن أشرنا إلى بعضها فى فقرات سابقة :

* اللى ما يطلعش شبه أمه وأبوه، يبقى ابن حرام . .

من هذا المثل يمكن لنا أن نستخلص مجموعة من القيم التى يحرص المجتمع على تربية أجياله عليها :

- ضرورة أن ينشأ الطفل على ما نشأ عليه أبواه .

- الأسرة هى الإطار الشرعى لوجود النسل ويحتقر الموروث المصرى الابن غير الشرعى ويصفه بابن الحرام. فلابد أن يأتى الطفل من زواج .

- الخارج على قيم مجتمعه كابن الزنا . . ابن حرام .

* اللى مالوش خير فى أهله . . مالوش خير فى حد .

* الولد السو . . يجيب لأهله النعيلة: الولد السوء يجلب على أهله اللعنة وهى عقوبة دينية قاسية .

* إياك على الطلق ده يكون المولود غلام: واضح طبعا تفضيل المجتمع للولد على البنت .

* من يوم ماجييتكم يا أولادى ما شبعت أكبادى ولا كليت فروجة بمرقها ولا فجلة بورقها .

تفضل الأم صغارها على نفسها فهى تحرم نفسها من التمتع بالمأكل الذى تشتهيه وتقدمه للأطفال. هل هناك مثال للرعاية كهذا؟ وللمثل رواية أخر تقول :

* من يوم ما جبتكم يا أولادى ما هنا لى زادى ولا مضغت لبانه ولا بت ف حضن أبوكم عريانة تضاف فى هذه الرواية قيمة أخرى وهى : لا يجب أن يشاهد الطفل أمه أو أباه فى موقف غير مستحب مثل العورة المكشوفة، لذلك تحرص المرأة أن تكون فى كامل ملابسها حتى عند النوم طالما هناك أطفال .

* يغلبك بالمال .. إغلبيه بالعيال .

يحرص المجتمع وقيمة على استدامة الحياة الزوجية وبقاء الزوج داخل حظيرة الأسرة لذلك توصى الأم ابنتها أن تتغلب على نزعة زوجها فى الزواج من أخرى بالإكثار من إنجاب الأطفال .

الأغنيات الشعبية

تحفل الأغنيات الشعبية بالعديد من أهازيج المهد التى تعبر بجلاء عن تفضيل المجتمع المصرى للبنين على البنات، وسوف نسوق نماذج من الأغنيات التى تحمل هذا الاتجاه ووجهة نظر الأم التى تفضل إنجاب الولد لكنها عند إنجاب البنت لابد أن تدافع عنها .

* بعد حر وبعد مر

وبعد ستة فى الشهر
بعدما شمتم لاعادى
قالوا ف بطنها حجر
الحجر ف روسهم
والعمل موكوسهم
روحيا مبشر بوسهم
قو للهم جابت دكر (١٠)

ها هي المرأة تنشد بنشوة وقد وضعت لتوها مولودها الذكر بعد أن قضت الشهور التسع كاملة بل زادت عليها ما يقرب من الأسبوع (سته فى الشهر) حتى قال الشامتون أنها ليست حامل بل فى بطنها حجر. وهى تدعو أن يقع الحجر على رؤوس الأعادى وأن يرتد كيدهم عليهم وتطلب من المبشر أن يعلن عليهم أن الأم جابت دكر.

ولا عجب من انتشاء المرأة التى أنجبت الولد وآمل أن نلاحظ أن مفردة (دكر) لها دلالة غير قاموسية تجمع معان عديدة كلها تعلى من قدر من تطلق عليه فيقال (راجل دكر) للحازم الشجاع القوى من الرجال فكيف نعجب من نشوة المرأة التى أنجبت الولد الذى يجعل لها القيمة فى المجتمع فهى أم الولد وولدها سندها فى وجه التقلبات. تقول أغنية أخرى معبرة عن نفس المعنى :

* ولدك يا ولاده

وسوارك تحت العاجه

والسوار (دا) يكسر

ووليدك لامه سناده [١١]

لكن المرأة لا تغمط البنت حقها فتغنى لها ربما لتغيظ أم الولد :

* يا بنيه يا حد السيف

يا فتنه للخياله

جابوا عشاكى على جملين

احتارت فيه الشيالة . .

العشا ما يقدمة العريس للعروسة من هدايا تستخدم فى تقديم الطعام فى ليلة الفرح والصباحية وكلما زادت كمية العشا دل ذلك على قيمة العروسة وأهلها .

وقد ترفع أم الولد صوتها وهى تهدهد وليدها لتسمع جارتها وتغنى :

* يا ولد يا ولد ياللى ما جاش منك غضب

لابنى لك بيتك بفضه والسلم أبنيه دهب

وألسطه لك بالحلاوة وأسقفه لك بالقصب ! !

فترد أم البنت قائلة :

* ما تفرخيش يا أم الولد

بتى كبرت تاخده

وتسكنه بحرى البلد

تحرم عليكى حاجته (أى تحرمك من كل شئ يدخله الولد إلى البيت)

احنا ناكل رايق المرق (رايق المرق هو ما يتجمع على سطح المرق وعـادة يكون سـمن أو دهن خـالص وهو مرتفع القيمة عند الناس)

وانتى عينك باحقة (باحقة: منفتحة باتساعها من الغيظ)

ولو استطردنا فى الأمثلة لضاق بنا المقام، وهذا المقام مخصص للألعاب الشعبية للطفل فى الصعيد .

ملحـــق (١)

(١) ثقافة الأطفال - د. هادى نعمان الهيتى سلسلة عالم المعهرفة - الكويت .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التربية الشعبية من خلال الموال - د مصطفى رجب - بحث غير منشور .

(٤) الطفل فى التراث الشعبى - د. لطفى حسن سليم سلسلة الدراسات الشعبية - هيئة قصور الثقافة - مصر .

(٥) عالم الأدب الشعبى العجيب - فاروق خورشيد مكتبة الأسرة - مصر

(٦) مستقبل الثقافة فى مصر - د. طه حسين - مكتبة الأسرة - مصر .

(٧) المرجع السابق .

(٨) الأدب المصريالقديم - سليم حسن مكتبة الأسرة - مصر

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الأغانى الشعبية فى صعيد مصر - جاستون ماسبيرو - إعداد د. أحمد موسى ومحمود الهندى - مكتبة الأسرة .

(١١) المرجع السابق .

بقية النصوص التى لم يشر إلى مراقعها قام بحمعها اباجث وهى ضمن مجموعة من النصوص قيد النشر .

الفصل الثاني

ألعاب الأطفال الشعبية

(لقد أتى على النيل حين من الدهر كان طفلا يلعب فى أرض مصر لعبة الأطفال، يبنون ثم يهدمون ما بنوه. فهو ورد معمر فى أشهر التحاريق، فينزل الناس من مرتفعات الهضبة إلى واديه يزرعون ويعمرون. ثم لا يلبث أن يتحول إلى مارد مدمر فى أشهر الفيضان فيسمونه (الدميرة) يغرق ويهدم لا يترك على الأرض الخصبة نماء أو بناء. فكان لابد للناس من أن يروضوا طاقة النيل التى لا غناء عنها ففعلوا به ما يفعلونه بالدواب الوحشية. ألجموه ما يحد من جموحه ويقود حركته، جسرين من تراب يمتدان من أول جبال النوبة حتى مدخل الدلتا. يحد أحدهما مجال حركة الفيضان من الغرب ويحده الثانى من الشرق. وهكذا اصطنع الفراعنة للنيل مثل ما يصنعون الآن قفصا

(بارك) يوضع فيه الطفل يلهو ما يشاء بدون أن يعبث بما خارجه من أثاث المنزل . وعرف الجسران باسم المفرد فهما «جسر النيل») .

وبهذا انتظمت حياة النيل ، فانتظمت الحياة على ضفاف النهر ولنفس السبب تميزت حياة الطفل المصرى بالانتظام . فقد تحددت للعمل أوقات وللعب أوقات وللعلم أوقات أيضاً ، وأوقات اللعب فى الصيف تختلف عنها فى الشتاء ، ففى الصيف بعد أن يغطى النيل بفيضانه ما بين الجسرين يصبح النهار كله متاحاً للألعاب والشجار وربما السباحة والصيد للكبار منهم . فقد يبتكر الأولاد الكبار من عيدان البوص والغاب والبراميل وجذوع النخيل المشقوقة أو ما يسمى بالفلق ، قوارب المتعة والصيد . وفى الليل وفى جوه اللطيف ، يمارس الأطفال ألعابهم الليلية مثل (حيتك ودارت) وغيرها من ألعاب الأولاد . أما البنات فمعظم ألعابهن تصلح للأمسيات الصيفية مثل (الغراب الخطاف وكركر مين ده الخ . .) .

أما فى الشتاء ، فيضيق جدول الألعاب النهارية لانشغال الأطفال برعاية الحيوانات المربوطة على البرسيم أو على رءوس الحقول . وينتهز الأطفال فرصة الفراغ من العمل ما بين الوجبات فيتجمعون لممارسة ألعابهم . ولبرودة الجو ليلا ، تضيق فترة ممارسة اللعب ، ويكتفى بالأمسيات ، أما بقية الليل فأوله لمتابعة فنون السامر الشعبى ومسابقات فك المربعات الشعرية

المغلقة وبالطبع يستقطب الشاعر بربابته الساحرة وأساطيرة المبهرة الجميع بما فيهم الأطفال . أما ما بعد ذلك وفى الفراش الخشن يتابع الأطفال الحكايا الشيقة للجدات بما تحويه من أجواء السحر والمغامرة وحكايات الشطار وحكمة وفلسفة الأجداد .

لقد حمل هذا الشعب العظيم مأثوره الشعبى بقيمه العقائدية وفلسفاته ، وجعل عناصر هذا الموروث وسائل تربية لأطفاله وتعليم لكباره من أجل تحقيق الأهداف التى رسمها المجتمع لبنيه .

ولقد عنى الكثير من الباحثين بالأغنية الشعبية ، وبالمثل الشعبى ، فأفردت الكتب لجمعه وتسجيله وشرحه كما وجدت السيرة من يعنى بروايتها وكتابتها بل وجدت السير والحكايات الشعبية طريقا إلى المسرح والتلفزيون والسينما . لكن الجهد الذى بذل حول الألعاب الشعبية وبالتحديد ألعاب الأطفال كان جهدا محدودا جدا ، حتى أشرف على الاندثار العديد من ألعاب أطفالنا ، وبعضها تم السطو عليه وتطويره ونسبته إلى شعوب أخرى .

فمن يمكنه الآن أن يدرك العلاقة بين الهوكى وبين الحكشة المصرية ؟ وبين المصارعة بأنواعها وبين الباط المصرى ؟ ، وبين الشيش وعصا الطعن المصرية ؟ وربما يندهش البعض حينما يعلم أن البيسبول الأمريكية ما هى إلا كرة الميس المصرية أو الميسبول .. الفرعونية أو لعبة القفع أو اللقم ... (٢) .

إن الأجيال الحالية من أطفالنا وقد استعبدها الإعلام الرقمى والفضائيات والإنترنت، تكاد تتحول إلى عيون وآذان فقط، بينما العلل تتسلل إلى أجسادهم الصغيرة وذلك لتخليهم عن الممارسات الرياضية التى كانت توفرها الألعاب الشعبية .

وفى مواجهة الهجمة الشرسة التى لا تستهدف شعبنا اقتصاديا فقط، بل تستهدف إذابة شعبنا فى دوامة العولمة التى ابتدعها الغرب القوى لهضم الضعفاء، لابد أن يقوم المثقف العربى بدوره بوعى، فى إحياء مأثورنا الشعبى وألا نحتقر عنصرا من عناصره. وأن نكون على وعى بأن هذا المأثور الغنى نتاج لحضارات متعددة قامت على هذه الأرض. ومن هنا شاع فى ثنايا المأثور القولى والمادى عناصر قد لا تنتمى إلى العصر العربى الإسلامى الذى نعيشه، لكنها بالتأكيد تنتمى إلى هذا الشعب تاريخيا وجغرافيا .

فرغم تبدل الظروف السياسية وتوالى الغزاة والأديان ظل فن التشكيل الشعبى مثلا ممتداً، ولكنه حين تأثر بالمعتقد المسيحى وطقوسه أسميناه بالفن القبطى، وحينما تأثر بتجريدية الإسلام، أسميناه الفن الإسلامى وحاولنا القطع بينه وبين جذوره الشعبية المصرية وكأن كل مرحلة منبتة الصلة بما سبقها. لكنه الفن الشعبى والموروث وقدرته على مواكبة التطورات المختلفة .

لقد دخلت إلى أغنياتنا الشعبية مفردات أجنبية لشعوب

سيطرت على هذه الأرض، ولكن هذا لم يؤثر على منظومة القيم التى قام بها وعليها موروثنا الشعبى الذى ميز هذا الشعب على مر العصور (٣) .

وإلى عهد قريب كان التعليم المنتظم لا يتاح إلا لقلة من أبناء المجتمع، وكان صعيد مصر أكثر حرمانا من التعليم من الوجه البحرى. لذلك حرصت الأسرة المصرية فى الصعيد على إكتساب أطفالها الخبرات اللازمة من خلال التربية الشعبية وعناصرها المختلفة وأهمها الألعاب الشعبية. ويمكن القول أن معظم وقت الطفل فى قرانا كان يخصص لاكتساب الخبرات، فالطفل يذهب فى وقت مبكر إلى الكتاب. وهناك يبدأ فى حفظ القرآن الكريم بطريقة التلقين التى لا تتطلب إجادة القراءة والكتابة .

وفى الحقول، يمارس الأطفال التعلم من خلال المعايشة، حيث يتعرف على أنواع النباتات وأنواع الحيوانات والطيور والحشرات النافع من ذلك كله والضار. وربما يدخل الطفل فى تجارب لصيد الطيور والأسماك مبكرا بمجرد إحكام التصويب وتعلم العوم هذا عن البنين، أما البنات فإلى جانب تحصيل الفتاة نفس القدر من العلم، تهتم بما تقوم به الأم فى البيت من خبيز وطبخ وغسيل وصنع للأدوات المنزلية .

وسواء فى أيام الفيضان أو حتى فى أيام العمل فى الشتاء والصيف، كانت تتاح لنا نحن الأطفال الفرصة لممارسة اللعب.

فى النهار بعد إطعام الحيوانات الوجبة الأولى، نجد المتسع من الوقت، كما تتاح لنا الفرصة عقب العودة من الحقول فى المساء. فلا نكاد نفرغ من تناول العشاء.. حتى يبادر صوت الأقران معلنا بداية وقت اللعب .

[يا مغرفة (٤) يا منقرشة (٥)
لمى العيال من ع العشا
يا مغرفة يا أم إيد حديد
لمى العيال من ع الوقيد] (٦)

وسرعان ما نلقى ما بأيدينا ملبين النداء. نتجمع فى باحة بين المنازل، أو فى الخلاء فى الحقول القريبة من المنازل. كل عائلة يتجمع أطفالها معا وعلى أبواب البيوت وأفواه الدروب تجلس الأمهات والجدات يراقبن الأطفال بعد فراغهن من تقديم طعام العشاء. على حجور الجدات يجلس الصغار من هم دون الخامسة من العمر، يستمعون إلى ثرثرات النساء، وربما إلى أغنيات الهدهدة أملا فى نوم الصغار .

أما البنات، فيكون لعبهن قريبا من مجالس الجدات والأمهات، فى الرحبات التى تتوسط البيوت، فلا يسمح لهن بالخروج إلى الخلاء. أما الأولاد فألعابهم تحتاج إلى مساحات واسعة ربما احتاجت اللعبة إلى معظم شوارع الحى أو القرية. وهم يبتعدون بقدر الإمكان عن ملاعب البنات وأيضاً عن سامر الكبار. قد يشهد الكبار منافسات الصغار. وربما تحول الشجار

بين الصغار إلى معارك طاحنة بين الكبار أنفسهم .

وألعاب الأطفال فى صعيد مصر تتميز بعدة سمات أشار إلى أهمها كرم الأبنودى، ويمكننا التأكيد على السمات التالية :(٧)

آولاً : اختلاف ألعاب البنين عن ألعاب البنات .

ثانياً : تتميز ألعاب الأولاد بالعنف الشديد وتتطلب قوة تحمل .

ثالثاً : يصاحب ألعاب البنات غناء عادة بينما تصاحب ألعاب الأولاد (البنين) بعض الصيحات وربما غناء قصير .

رابعا : تعنى الألعاب بالتدريب على التوازن وإحكام التصويب والرشاقة .

خامساً : استخدام المهملات فى البيوت والحقول كأدوات اللعب . وكثير من الألعاب الشعبية للأطفال لا يحتاج إلى أدوات .

ومجتمع الصعيد لا يحرم الاختلاط بين الرجل والمرأة، لكنه لا يسمح به إلا للضرورة . فالمرأة تشارك زوجها فى بعض أعمال الزراعة والحصاد فى الحقول . و تغدو و تروح منفردة فى الطرقات بين المزروعات . ويحميها المجتمع بمجموعة من الأعراف التى لا يستطيع الخروج عليها إلا من لديه الاستعدادلاحتقار المجتمع له ويستثنى من هذا السماح مرحلة سنية معينة، يرى المجتمع خطورة الاختلاط فى تلك السن بالأغراب . والغريب بالنسبة للفتاة هو كل رجل عدا الأباء

والأخوة والأعمام والأخوال. لهذا جعل المجتمع للبنات ألعابهن التى تختلف عن ألعاب الأولاد .

والمجتمع فى صعيد مصر، يعد الأولاد لمهام قاسية. أولها العمل. وهو عمل شاق يواجه فيه الرجل مناخا حره شديد وبرده قارس، وأرض سوداء وعرة تحتاج إلى قوة عضلية، ونيل يحتاج إلى يقظة فقد يتحول فجأة فى أشهر الفيضان إلى كارثة. يواجه الرجل الصعيدى الحيوانات المفترسة التى تهبط من جبال الصحراء الشرقية يدفعها الجوع إلى مهاجمة كل شئ، البيوت والحقول والحيوانات وحتى الأطفال. وعلى الرجل أن يدافع عن أسرته ضد الحيوانات المفترسة. وعليه أيضاً أن يخوض ببسالة المعارك القبلية التى تنشب كثيرا بين الأقارب والجيران. لذلك كان ولابد أن تكون ألعاب الأولاد تدريبات شاقة على قوة التحمل وعلى مواجهة العنف بالعنف. تدريبات على دقة التصويب والتخطيط، تدريبات تكسب الجسد المرونة والرشاقة والصحة اللازمة لمواجهة كل ذلك .

لقد تعود الفلاح المصرى في الصعيد وفى الوجه البحرى على الاستغلال الأمثل لكافة الموارد المتاحة له لتحقيق أكبر منفعة ممكنة. لا يترك الفلاح فى صعيد مصر شبرا من الأرض قابلا للزراعة مادام ذلك فى مقدوره ويستفيد من كل منتجات الزراعة فى طعامه وطعام حيواناته وما يتبقى يستخدمه فى البناء والوقود. والحيوانات تستخدم كطعام وتستخدم للعمل

ومخلفاتها تستخدم كوقود وكسماد. ومن جلود الحيوانات يصنع الملابس وأدوات العمل.. لذلك لم يكن مستغربا أن تقوم ألعاب البنات والبنين على استخدام المهملات كأدوات للعب .

المرأة هي أجمل ما في حياة الانسان. وخاصة في منطقة قاسية التضاريس والمناخ كالصعيد، بل وربما بسبب قسوة الحياة، كان المجتمع في حاجة إلى ما هو رقيق، كان المجتمع الصعيدى في حاجة إلى كل ما هو جميل.. من هنا كانت عناية الأم الصعيدية بتعلم ابنتها الغناء والرقص والزينة. والعديد أيضاً (٨) ولأن الأم هى المدرسة الحقيقية للأسرة فقد عنيت الأمهات والجدات على تلقين البنت التراث القولى والمادى، فعلمنها القصص والحكايات والأمثال والسيرة والقرآن وصناعات التلى(٩) والكليم(١٠) والسجاد والفخار والحصير(١١) والخوص (١٢) وغيرها، حتى أصبحت الفتاة قادرة على إشاعة الجمال بكل ما حولها. وأذكر أننى كنت أشاهد فى قريتنا البنات يصنعن تحفا من خلال تشكيلات مبهرة على الحوائط التى يقمن ببنائها.. ومن ماذا ؟.. من «الجلة !!» والجلة هى روث البهائم المخلوط بقليل من التبن .

وقد رأيت أن أعرض لمجموعة من الألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال، والتى رأيتها تلعب فى قريتى (١٣) أو القرى المجاورة والتى شاركت فى معظمها، متحريا الألعاب ذات التربوية الواضحة. وسوف أكتفى بإثبات اللعبات وما يصاحبها من

فنون القول ، دون التوقف أمام كل بالدراسة التربوية فهذا عمل له من يجيده أكثر . وأجدني مضطرا إلى الفصل بين ألعاب البنين وألعاب البنات في التناول نظرا لاختلاف التركيب ومتطلبات الممارسة ، وهذا ما سيتبينه القارئ .

ملحـــق (٢)

١ - (مشايخ جبل البدارى) - د. عصمت سيف الدولة - كتاب الهلال - مصر .

٢ - انظر (المهارات والألعاب الشعبية) - تزليف أحمد الصباحى عوض الله - دار الكاتب العربى .

٣ - من المفردات الأجنبية التى تسللت رلى ألعابنا :

* أن دى تروا

كارولين كاروليتا

* بريللا بريللا بريليلا

٤ - مغرفة : أداة لغرف الطعام أى نقله من إناء إلى آخر وهى إما تصنع من الخشب أو من المعدن .

٥ - نقرشة : منقوشة ومزوقة وملونة .

٦ - الوقيد : الوقود المستخدم فيه بقايا النباتات وبقايا الحيوانات .

٧ - انظر (فن الحزن) تأليف كرم أبنودى - سلسلة الدراسات الشعبية - مصر

٨ - العديد : نوع من فنون القول الشعرى اختصت به النساء وفيه يعددن مناقب المتوفى .

٩ - التللى : فن للرسم بخيوط الفضة والذهب على قماش التل المخصوص . ويستخدم لزينة أغطية الرزس والثياب للنساء ، واشتهرت به أسيوط وهناك مشروع لاحياء هذا الفن يسهر عليه الفنان التشكيلى سعد زغلول حيث أقام عل نفقته بيت التللى بأسيوط .

١٠ - الكليم : مفارش صوفية للأرضيات وقد اشتهرت أسيوط بالكليم الأسيوطى .

١١ - الحصير : مفارش للأرضيات عازل للحرارة ويصنع الحصير من نبات الحلفا المنتشر فى الصعيد .

١٢- الخوص : يطلق على المصنوعات التي تستخدم فيها منتجات النخيل من السعف والعرجون . وهى فنون أشتهر بما أهل أسوان والنوبة بخاصة .

١٣- الهمامية - قرية تابعة لمركز البدارى تقع على بعد ٦٠ كليو متر من مدينة أسيوط على الشرقى للنيل فى مواجهة مجموعة من قرى سوهاج غربا .

الفصل الثالث

ألعـــاب البنـــات



بماذا تلعب الفتاة؟ تستخدم الفتاة جسدها أولا فى اللعب. ثم تلعب بالكرة الصغيرة، وبكل ما تجده حولها من الطوب والحجارة، وقطع القماش. وقد تصنع العرائس من الطين ومن القماش والقطن والليف والخيش القديم. وتلعب بالنوى والحبوب والثمار. ولا تخلو لعبة من ألعاب البنات من أغنية مصاحبة إلا فى النادر. وكثيرا ما تستخدم الكفين فى الإشارة والتصفيق. وحينما تستخدم الفتاة جسدها فى اللعب، فإنها تكسبه المرونة والرشاقة التى تميزت بهما المرأة فى صعيد مصر وفى القرى بوجه خاص. لقد كانت الألعاب الشعبية وسيلة المجتمع لإعداد الفتاة بدنيا وعاطفيا وفكريا لمهمتها المقدسة كأم. ولأن حياة الشعوب لا تنقطع إلا بالفناء، فإن ما تمارسه البنت فى صعيد مصر إلى عهد

قريب هو نفسه ما كانت تمارسة جدتها فى العصر الفرعونى. والمعانى التى تغنيها هى نفس المعانى والفرق فى اللغة. وربما تسللت بعض المفردات الفرعونية إلى الغناء والعديد وعناصر التشكيل والعمارة. ولماذا نذهب بعيدا. سنرى ذلك وفى الألعاب التى كانت إلى عهد قريب تمارسها البنت الصعيدية .

(١) لعبة [سمبلو .. تيبو] :

* لعبة من ألعاب الكرة، ترجع فى أصولها إلى العصر الفرعونى. واسم اللعبة فرعونى .

* أدوات اللعبة : كرة تصنع من ألياف النخيل أو الخرق القديمة وتكسى بالجلد. ثم أصبحت تشترى وتكون الكرة فى حجم قبضة اليد .

* تلعبها فتاة واحدة، تتبارى مع صويحباتها وتستعرض من خلال اللعبة مرونة جسدها ورشاقته. والقدرة على التوازن .

* تختار لممارسة اللعبة قطعة أرض صلبة تخلو من التراب الغزير والطوب وتكون مستوية. وتتحلق الفتيات المتنافسات، وتدخل اللاعبة إلى وسط الدائرة لتكون تحت أعين المتابعات، تضرب الفتاة الكرة من أعلى إلى أسفل بباطن الكف فتصطدم الكرة بالأرض الصلبة فتنط مرتدة إلى أعلى لتجد كف اللاعبة تضربها وهكذا مع كل كلمة من كلمات الأغنية المصاحبة تضرب الفتاة الكرة بيدها .

١- تضرب الفتاة الكرة مرتين وهى تقول :

[سمبلو.. تيبو]

٢- تدور الفتاة حول نفسها قبل أن تضرب الكرة مرة ثالثة وتقول :

[الليلابو..]

٣- تضع الفتاة يدها الخالية من اللعب خلف ظهرها وتلعب وهى تقول :

[يدور.. تيبو]

٤- تدور حول نفسها قبل أن تضرب الكرة وتقول :

[الليلابو..]

٥- تصفق الفتاة أثناء ضربها الكرة بأن تضع يدها الخالية من اللعب فى طريق اليد اللاعبة، وهى تقول :

[سقفة.. تيبو..] (٢)

٦- تدور حول نفسها قبل أن تصفق ضاربة الكرة إلى أسفل وهى تقول :

[الليلابو..]

٧- ترفع اللاعبة إحدى قدميها عن الأرض وهى تضرب الكرة لمرتين كالعادة وهى تقول :

[رجلو.. (٣) تيبو..]

٨- تدور حول نفسها على قدم واحدة قبل أن تضرب الكرة للمرة الثالثة وتقول :

[الليلابو..]

* يمكن أن تزاد حركات اللعبة بإمساك أجزاء من الجسم وذكره بنفس النظام مثل الشعر والأذن الخ . .

* فإذا أنهت اللاعبة الحركات السابقة دون أن تسقط منها الكرة دخلت على الحركة الأخيرة وهى تنطيط سريع للكرة بكلتا اليدين وهى تقول :

[حدرا . . (٤) يا مدرا (٥)

قولى لسيدك

عد العشرة

واحد . . اتنين

تلاته . . أربعه

خمسة . . سته

سبعه . . تمانيه

تسعة . . العشرة] .

وهكذا تكون الفتاة قد نجحت فى إتمام اللعبة ، وعلى من تتحداها أن تنتظر حتى تسقط الكرة من اللاعبة فتثبت أنها بنفس القدر من البراعة والتوازن والرشاقة والمرونة أو أكثر .

ولا أستطيع الجزم بأننى أعرف معنى (سمبلو . . تيبو . . الليلابو . .) لكن أزعم أنها نفس المفردات الفرعونية التى كانت تغنيها الجدات وهن يستعرضن مهارتهن ورشاقتهن ومرونة أجسادهن فى ساحات المعابد ، أو فى الاحتفالات التى ما تزال تقام فى مواسم الحصاد وأعياد الربيع .

(٢) لعبة [حمامة .. حمامة] :

* وهى لعبة من ألعاب الاقتراع، تمارسها البنات، ولكن عند نقص العدد أو عند الضرورة يمكن إشتراك الأولاد الصغار دون الخامسة . وعدد اللاعبات غير محدد .

* لا تحتاج اللعبة إلى أدوات .

* اللعبة :

١ - تتحلق اللاعبات فى شكل دائرة من الأجساد المتلاصقة، ويتناسب قطر الدائرة مع عدد المشاركات فى اللعبة، وتقود اللعبة فى شوطها الأول أكبر اللاعبات سنا .

٢ - يرفع الجميع أكفهن إلى أعلى مع التلويح وكأن الأيدى أجنحة الحمام ويقلن :

[حمامه .. حمامه .. حمامه ....]

ويستمر الجميع فى التلويح وترديد الكلمة حتى تبادر الرئيسة بإنزال كفها وبسطه على الأرض وهى تقول :

[.. كورش ..]

فيضع الجميع أكفهن على الأرض كما فعلت الرئيسة، وتبدأ اللعبة .

٣- تشير الرئيسة إلى كف كل لاعبة بلمسه وبالتوالى تمر على كل الأكف فإذا مرت على كل الأكف ولم تنته الأغنية عادت إلى البداية وهكذا .. وتردد الأغنية التالية :

[حدير .. بدير

مناقع .. طير (٦)
وقعت .. قتلت
مع الشرشير (٧)
والشرشير
نازل من فين
نازل م التوت
فرع النبوت
ايش قام عليكى
يا سعده
قام الطوق (٨)
مع اللعبة
حنقل .. يا منقل
ديه تشيل .. وديه تنقل]

ومن تسمع الكلمة الأخيرة (تنقل) عند لمس يدها فعليها أن تبادر بنقل يدها إلى خلف ظهرها .

٤- تعود الرئيسة إلى تكرار الأغنية ولمس الأكف حتى يتم رفع كل الأكف من على الأرض عدا واحد . وتوقع العقوبة على صاحبة اليد التى تبقت و ،العقوبات بسيطة لا تتعدى القرص .. أو الضرب الخفيف .

(٣) لعبة [حادى بادى] :

* من ألعاب البنات الأصغر سنا وهى من لعب الاقتراع .
* لا تستخدم اللعبة أدوات .
* اللعبة :

تتحلق الفتيات بنفس الطريقة المشار إليها فى لعبه حمامة ويجرى اللعب بنفس النظام مع اختلافين :

الأول : فى كلمات الأغنية التى تختلف ربما لاختلاف المكان .

الثانى : العقوبات مقصورة على قرص ظهر يد من تتوقف عندها اللعبه فتسألها اللاعبة :

[شطه ولا كمون] (٩)

بمعنى هل تريد القرص شديد مؤثر [كالشطة] أم خفيفة مثل [الكمون] وللفتاه أن تختار .

*** الأغنية المصاحبة :**

فول .. فول
يا سودانى
يالى مقلى
ع الصوانى
ست أم أوهو
قالت لوهو

قرع وكوسة
يا بدنجان
حادى بادى
كرمب زبادى
بت العسكر
جايه تسكر
مين علمها
وكل السكر
حادى بادى
سيدى محمد
البغدادى
شاله وحطه
كله على دى ..
....

[شطه ولا كمون؟]

لعله من الملاحظ اختلاف البيئة حسب منطقة الجمع فهذه الأغنية تم جمعها من مدينة أسيوط نفسها .

(٤) لعبة [اللقفة (١٠) - حطه يا بطه - الحطة (١١)] :

* الأدوات : قطعه من الفخار أو الحجر المسطح أو ما شابه .
* اللعبة : من ألعاب البنات تعتمد على سرعة التلبية مثل

اللعب بالكرة .

ترفع اللاعبة (القطعه) في الهواء وعليها أن تلمس الأرض بباطن الكف قبل أن تقف القطعة الساقطة من أعلى، وكما ارتفعت القطعة كلما سهل على اللاعب لمس الأرض لكن سقوط القطعة يكون أشد كلما كان الارتفاع كبيرا .

* أحيانا تلعب بكرة صغيرة .

* الأغنية قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة حسب السن وسرعة اللاعبة .

* الأغنية القصيرة :

[حطتى . . يا بطتى

ولا حد دق دقتى (١٢)

دقة خواجه أما اصطفى (١٣)

لابس طربوش

أحمر منقوش

بست قروش

وأدى حقك يا بيضه]

أما إذا كانت اللاعبة متمرسة ولا تخشى سقوط الحطة منها فهى تغنى أغنية أطول، وهى أكثر شيوعا :

[حطه . . يا بطه

يا دقن . . القطة

عشاكى . . غداكى

الرب عطاكى
عطاكى بنيه (١٤)
تحن عليكى
بقيق الميه (١٥)
وآدى البير
وآدى غطاه
وآدى السقا
اللى ملاه
بت السقدح (١٦)
جايه تقدح (١٧)
بصابعها
اللى واجعها
نط قفص
من فوق قفص
والحصان
غلب الفرس
وآدى حقك يا بيضه]

(٥) لعبة [البيضة والحجر - الحجر والطوبة]

وهى لعبة من ألعاب السيرك تلعبها البنات تعتمد على الرشاقة وخفة الحركة وحسن التقدير وفيها تستخدم الفتاة

الأدوات الآتية :

* بيضة أو قطعة من الطوب فى حجم البيضة .

* قطعة حجر شبيهة بالبيضة وفى حجمها .

* اللعبة :

١- تمسك اللاعبة بالبيضة والحجر فى يد واحدة .

٢- تقذف الفتاة فى الهواء بالبيضة بتقدير معين .

٣- قبل أن تستقبل يد الفتاة البيضة تكون قد قذفت بالحجر فى الهواء لتخلى يدها للقف البيضة وهكذا كما نشاهد اللاعب فى السيرك .

* الأغنية المصاحبة :

[يا آبو الكذالك ع اليمين (١٨)

نازل تحل ف شعر مين (١٩)

نازل أحل ف شعركم

ياللى كوانى حبكم

ليله أبيت عندكم

وآخد الفضيله بتكم] (٢٠)

وقد تستخدم الأغنية نفسها فى لعبة يا حمامة جدتى .

(٦) لعبة (يا حمامة جدتى) :

من أشهر ألعاب البنات بالكرة ، وهى أكثر انتشارا . لذلك تتعدد الأغنيات المصاحبة لها . وأثناء اللعب بالكرة كما قلنا

تستعرض الفتاة مرونتها ورشاقتها كما رأينا في [سمبلو . . تيبو] والفكر واحدة، لكن تتنوع الأغنية تبعا للسرعة التي تلعب بها اللاعبة .

* الأدوات : كرة صغيرة في حجم قبضة اليد ومساحة من الأرض الصلبة .

* اللعبة تمارسها لاعبة واحدة مع أى عدد من المنافسات .

* مع ضرب الكرة من أعلى إلى أسفل ترتد من الأرض الصلبة، تغنى الأغنية المناسبة لسرعة الكرة .

* أغنية أقل سرعة وأكثر شهرة :

[يا حمامة جدتى
ألقطى ما تلقطى
ألقطى حصا حصا
حتى فويله محمصه (٢١)
حتى الكيس بدخانه (٢٢)
حتى العبد بصبيانه
صبيانه . . ميه . . ميه
تحت الأرض مخبيه
خبتنى وخبت حالى
بت حسين الجمالى
يا جمال اطلع تغسل
تغسل لى بدله (٢٣) ومحزم (٢٤)

والباقى ترميه فى البير] .

* وأغنية أخرى :

صحن لبن يا صحن لبن (٢٥)
اطوح منى واكسر
علقونى فى الشجر
والشجر نقط عسل
والعسل نقط دهان (٢٦)
كتر خيرك يا سلمان
جاب الكلبة الشامية
تنبح ليلة وعشيه
قدام بيت الوسية
قاللى اتعشى يا بنيه
قلت النقشه (٢٧) على أيديه
حل النقشه وعشانى
حتى القصة (٢٨) فرقها لى
جابلى عقوص (٢٩)
كد الدبوس (٣٠)
تلعب على كعبى الورانى]

* وأغنية أخرى :

[سسسى يا سمك مقلى
راح السوق واسوقلى

جاب لى بعشره ملوخية [٣١]
قاللى اطبخى يا صبيه
قلت له ما أعرفش أطبخ
شمر أيده طبخها لى
حتى القلة ملاها لى
....
وهكذا تتعدد الأغنيات المصاحبة للعبة واحدة

(٧) لعبة : [كركر [٣٢] مين ده ؟ أو صندوق مين ده ؟]

* لعبة كركر مين ده؟ أو صندوق مين ده ؟ لعبة من ألعاب الفتيات ويمكن عند الضرورة إشتراك الصغار من الأطفال الأولاد.
* وهى لعبة لا تحتاج إلى أية أدوات .
* اللعبة :

١- يجلس الأطفال فى شكل دائرة يتوقف قطرها على العدد المشارك فى اللعبة .

٢- يضع كل لاعب أو لاعبة قبضة يده مغلقة عدا الإبهام فوق ابهام قبضة اللاعبة السابقة دون أن يمسك به .

٣- كل لاعبة تضع قبضتيها عدا اللاعبة (الرئيسة) تضع قبضة يدها اليسرى فقط فوق كل القبضات .

٤- تبدأ الرئيسة فى تلمس القبضات على التوالى بإصبعها

السبابة اليمنى وتسأل :

[كركر مين ده ؟]

٥- كحل من تسألها ترد :

[كركرى أنا . . .]

وهكذا حتى تصل إلى قبضتها هى فتسأل :

هى : كركر مين ده ؟

الجميع : كركر السلطان . .

هى : جواه إيه ؟

الجميع : خوخ ورمان . .

هى : نايبى فين ؟ (٣٣)

الجميع : كلته القطه

هى : والقطه فين ؟

الجميع : دبحناها . .

هى : دمها فين ؟

الجميع : نقدته العصافير (٣٤)

هى : والعصافير فين ؟

الجميع : فى الجنة

هى : والجنة . . .

الجميع : ورد الحنة

هى : الحنة . . .

لجميع : على أيدينا

رب يحنن علينا

٦- تبدأ الرئيسة فى حك ذقنها بالسبابة اليمنى كأنها تسن السكين وتقول :

دقن السيسة (٣٥)

دقن الفار

دقن الشايب

كلته النار

٧- تهجم فجأة بيدها على قبضات المشاركات فى اللعبة وتحاول إمساك واحدة ، فإذا أفلحت وجب تطبيق العقوبات على من أمسك بها . والعقوبة من قبيل :

[تحبى إيه ؟ . . نعجنك زى العجين . . . والا نرقك رق الفطير . . والا نخرطك ملوخية ؟] وعندما تختار اللاعبة يقوم الجميع بالتنفيذ بتقليد حركات العجن أو التخريط على جسدها . وهكذا تنتهى اللعبة .

(٨) لعبة [طاحونة الطياب (٣٦)] :

وهى لعبة ذات أصل فرعونى ، ولكنها ليست منتشرة ربما لأنها تحتاج إلى جهد عضلى على غير العادة فى ألعاب البنات .

* لا تحتاج اللعبة إلى أية أدوات .
* تلعبها مجموعة من ست بنات .

* اللعبة :

١- تقف فتاتان ملتصقتا الظهر تماما. وقد بسطت كلتاهما ذراعيها بحذاء الكتفين .

٢- تقوم كل فتاة من الفتيات الأربع بالوقوف على واحدة من أقدام اللاعبتين، وتمسك بيد من أيديهما وتلقى بجسدها للخارج متصلبة .

٣- تبدأ الفتاتان في الدوران بحملهما الشقيا. وربما غنت أغنية قصيرة مثل :

[يا طياب يا سيسى
يبس لى قميصى
لا أبويا يضربنى
والخروف ينطحنى
والعنزة تحوش عنى]

وفى نهاية الأغنية يتم استبدال اللاعبتين بالدور ليتمتع الجميع بدوران الطاحونة، طاحونة الهواء، أو طاحونة الطياب.

(٩) لعبة [الثعلب فات فات] :

لعبة شهيرة تلعبها البنات عادة، وقد يلعبها الأولاد أيضاً، ولا يقتصر لعبها على الريف دون الحضر ولكنها منتشرة فى الإقليم، بل مصر كلها .

* تحتاج اللعبة إلى (زخمه) من القماش، فى حدود المتر من الطول ،

* اللعبة :

١- يتجمع الأطفال ويجلسون فى شكل دائرة يتناسب قطرها مع العدد المشارك من البنات أو الأولاد .

٢- تدور إحدى اللاعبات وهى تحمل الزخمة تكاد تخفيها بين ملابسها وهى تغنى الأغنية المصاحبة مع الأطفال. وعلى كل من فى الدائرة النظر إلى الأمام فقط .

٣- أثناء الدوران والانشغال بالغناء تسقط اللاعبة التى تدور خارج الدائرة الزخمة التى بيدها خلف واحدة من الجالسات بالدائرة .

٤- إذا تنبهت من أسقطت الزخمة خلفها فلها أن تمسك بها وتطارد الثعلب وتضربه حتى تجلسه فى مكانها هى وتتحول هى لتدور خارج الدائرة .

٥- أما إذا لم تنتبه اللاعبة الجالسة إلى وجود الزخمة خلفها يستمر الثلعب فى الدوران مع الغناء حتى يصل إلى الزخمة فيتناولها ويضرب اللاعبة غير المتيقظة وهى تجرى حتى تلف الدائرة وتعود إلى مكانها ويستمر الثعلب ثعلبا .

* الأغنية المصاحبة :

هى : التعلب

الجميع : فات فات

هى : وف ديله
الجميع : سبع لفات
هى : والدبه
الجميع : وقعت فى البير
هى : وصاحبها
الجميع : واحد خنزير
هى : وف كفه
الجميع : منديل حرير
هى : وف رجله
الجميع : جزمه وشراب
هى : فاتشى عليكو الديب الديب السحراوى (٣٧) ؟
الجميع : فات فات
هى : وف ديله
. . .
وهكذا تنتهى الأغنية لتبدأ وتستمر اللعبة .

(١٠) لعبة [الغراب الخطاف] :

* اللعبة من ألعاب البنات فقط وقد يوافقن على إشراك ولد ليلعب دور الغراب فى الدور الأول فقط .
* لا تحتاج اللعبة إلى أية أدوات .
* ليس هناك حد لعدد اللاعبات المشاركات .

* اللعبة :

١- تشكل البنات طابورا أو قطارا حسب الطول بحيث تكون الطويلة من الأمام والقصيرة في الخلف .

٢- تلعب من في المقدمة دور الأم . وفي مواجهتها تقف من تقوم بدور الغراب .

٣- يتبادل الغراب والبنات في دور الكتاكيت الصياح :

الغراب : قاق قاق

الجميع : صو صو

٤- يحاول الغراب خطف آخر فتاة في القطار وفي نفس الوقت تحاول الأم إبعاد القطار عن متناول يديه بالحركة العكسية لحركته . ويستمر الحوار الغنائي .

الغراب : أنا الغراب الخطاف

الأم : وأنا أمهم وأحميهم

الغراب : أنا الغراب النوحي (٣٨)

الأم : رطب البلح اغديهم

الغراب : أخطف وأطير على طوحي

الأم : وأنا أمهم وأحميهم

الغراب : قاق . . قاق

الجميع : صوصو

الغراب : قاق قاق

الأم : اعور يا غراب

اعور يا غراب
الغراب : منديلى وقع
في الحته دى
الأم : كداب يا غراب
يا غراب كداب
الغراب : والله وقع فى الحته دى
الأم : كداب يا غراب
يا غراب كداب
الغراب : والله ما اسيب الحته دى
الأم : اعور يا غراب
اعور يا غراب
الغراب : أنا وقعت منى لوليه (٣٩)
الجميع : كداب يا جوز الحلبيه (٤٠)
الغراب : أنا وقعت منى مرجانه
الجميع : كداب يا جوز الهجاله (٤١)
الغراب : كيسى وقع فى الحته دى
الأم : كداب يا غراب
يا غراب كداب
الغراب : قاق .. قاق
الجميع : صو .. صو

ويفلح الغراب فى اختطاف واحدة من الصغار، فيضعها خلف ظهرة ثم يعود الديالوج بين الأم والغراب مرة أخرى وكلما خطف واحدة أضافها إلى رصيده، حتى إذا أفلح فى إضافة كل الصغار وراء ظهره أصبح الغراب الأم وتحولت الأم إلى غراب. وهكذا ..

(١١) لعب [واحد اتنين] :

* وهى لعبة منتشرة فى قرى ومدن الصعيد وأعتقد أن لها نفس الانتشار فى الوجه البحرى أيضاً لكن الأغنية المصاحبة تختلف من مكان إلى مكان وقابلة للإضافة والحذف شأن الموروث الشعب عامة.

* تصلح لأى عدد من اللاعبات بشرط أن يكون العدد زوجى.

* لا تحتاج اللعبة لأية أدوات .

* تقف كل لاعبة فى مواجهة نظيرتها وتصفق اللاعبة بيدها اليمنى على يد نظيرتها اليسرى، ثم العكس بالعكس وبينهما تصفق اللاعبة على يديها هى مرة واحدة .

* تستمر اللعبة مع الغناء وزيادة السرعة حسب الخبرات .

* الأغنية المصاحبة والأكثر انتشارا

(واحد اتنين   سيرجى مرجى
أنت حكيم   والا تومرجى

أنا حكيم الصحية
والعيان أديه حقنه
والمسكين أديه لقمه
نفسى أزورك يا نبى
ياللى بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميده
وحميدة جابت ولد
سمته عبد الصمد
مشته ع المشايه
خطفت راسه الحداية
حد.. يا مد.. يا راس القرد
انت ولد والا بنت
أنا ولد زى القرد..)

* أغنية أخرى :
(حمامة لقطت (٤٢)
قالوا لها اتجوزى
ضحكت واتبسطت
قالولها اتطلقى
اتشالت واتخبطت)

* أغنية أكثر انتشارا فى المدن :

لاعبينى وألاعبك
وأقطع صوابعك
صوابعك اللولى
زى الشعر المحلولى
حليته قبضه قبضه
قرن دهب وطبق فضه
يا غربال اطلع وانزل
خللى امى تنزل تغسل
تغسل لى توبين حرير
والعصبه (٤٣) ويا المنديل
يا منديل طوح طوح
ما تخليش حد يروح
غير أخويا ومراته
والناس تحلف بحياته
وحياته حنه حنه
والناس تخطف تتحنى
وآدى الجنه وآدى النار
وآدى عذابكم يا كفار)

(١٢) لعبة (عم يا جمال) :

وهى أهزوجة أكثر منها لعبة بالمعنى الدقيق، فالحركة محددة، ويمكن أن تدور بين فريقين إما من البنات أو من الأولاد والبنات معا. ولكل فريق صوت صوت فى الغناء :

* عم يا جمال
* فيه إيه ياترى
* جمالك فين ؟
* ع القنطرة
* بياكلوا إيه ؟
* بياكلوا دره
* بيشربوا إيه ؟
* ميه مكرره (مية ندى)
* عمي يا جمال.. سرقوا لك جمالك
* سيفي تحت راسى ولا اسمع كلامك
* يا عم الغراب.. جوزنى بنتك
* قاق قاق.. قاق قاق .

(١٣) لعبة (عمه الحجه) :

لا تختلف هذه اللعبة السابقة من حيث انتسابها إلى الألعاب، لكنها أكثر حركية من لعبة (عم يا جمال). تقف البنات صفين، متقابلين، تمسك أول واحدة فى الصف بقطعة

قماش أو شالها، ثم تكوره وتلقي به إلى نظيرتها وهي تقول :

الأولى : عمه الحجه

الثانية : نعمين ورده

الأولى : خدى الطربوش

اغسليه

وعدليه

ويوم الجمعه شيعيه [٤٤]) .

ومن تتلقى قطعة القماش (الطربوش) تكرر نفس الكلمات ونفس الحركة، وكلما أسرعت البنت كلما كان هذا من الإجادة. وتخرج من اللعبة من يقع منها الطربوش أو لا تحسن النطق .

(١٤) لعبة (على عليوه) :

* من أشهر الأهازيج في كل مصر، لذلك تتميز باختلاف الروايات. وتزيد الأغنية وتنقص حسب الأحوال .

* البنات يشكلن قطاراً مرتباً بحيث تكون المغنية في بداية القطار .

* تتفنن المغنية أثناء الغناء في تحريك القطار وجعله يأخذ أشكالاً إنسيابية جميلة .

* المغنية تقوم بكل الغناء والمجموعة ترد بكلمة واحدة (يا اللى..) بمعنى الذى .

* الأغنية :
* على عليوه
* يا اللى
* ضرب الزميرة
* ياللى
* وضربها حربى
* ياللى
* نطت فى قلبى
* ياللى
* قلبى رصاص
* ياللى
* أحمر رقاص
* ياللى
* رقاص على مين
* ياللى
* على شاهين
* ياللى
* شاهين ما مات
* ياللى
* خلف بنات
* ياللى

* وبناته تسعه
* ياللى
* قاعدين ع القصعة
* ياللى
* أخويا فيهم
* ياللى
* ربى يخليهم
* ياللى
* عاوج طربوشه
* ياللى
* من كتر فلوسه
* ياللى
* اداني جنيه
* ياللى
* أعمل به إيه
* ياللى
* اشترى به وزه
* ياللى
* والوزه تكاكى
* ياللى
* وتقول يا وراكى

* ياللى
* يا وراك الشوم
* ياللى
* عدى الفيوم
* ياللى
* حسن المدير
* ياللى
* شيع غفير
* ياللى
* شيلانه حرير
* ياللى
* حرير من مصر
* ياللى
* وبنى لى قصر
* ياللى
* قصر بشباك
* ياللى
* حبكه الحباك (٤٥)
* ياللى
* حباك من طنطا
* ياللى

* وملالى الشنطه
* ياللى
* وطلعنا الجبل
* ياللى
* قابلتنا قطيطه
* ياللى
* تنخر فى الحيطه [٤٦]
* ياللى
* لقيت محبوب [٤٧]
* ياللى
* راحت ع السوق
* ياللى
* جابت به إيه
* ياللى
* جابت بيه حنه
* ياللى
* حنت ايديها
* ياللى
* وكمان رجليها
* ياللى
* والكعب التانى

* ياللى
* أحمر سلطانى ..
* ياللى
...
وهكذا ....

(١٥) لعبة (التقل [٤٨]) أو التقله)

* هى لعبة من ألعاب البنات الشهيرة، والتى تقيس الاتزان وثبات الأعصاب لدى الفتاة .

* أدوات اللعب : خمسة قطع من الأحجار الصغيرة (الزلط) المستديرة. وفى المناطق البعيدة عن الجبال وهى نادرة، تصنع الفتاة (التقل) من الطين وتحرقه حتى يكون أكثر قدرة على التحمل. المهم أن تكون القطع جميعاً يمكن القبض عليها باليد الواحدة .

* اللعبة :

١ ـ تلعب (بالتقل) لاعبة واحدة لكن يشارك باللعبة عدد غير محدد من المنافسات .

٢ ـ تجلس اللاعبة على أرض ترابية غزيرة التراب وربما استعانت الفتيات ببعض الرمال أو الرماد .

٣ ـ تضع اللاعبة القطع جميعاً على ظهر يدها ثم تنثرها على التراب. وتلتقط من القطع واحدة ويفضل أن يتم الالتقاط

قبل نزول القطع إلى الأرض .

٤ ـ بيد واحدة ترفع القطعة التى بيدها فى الهواء وقبل أن تلقفها تكون قد التقطت من الأرض واحدة ثم تكر القذف والالتقاط حتى تلتقط القطع الأربعة قطعة قطعة .

٥ ـ تقوم بنفس الخطوات ولكنها تلتقط فى كل مرة قطعتين.

٦ ـ فى هذا الشوط تلتقط ثلاثة مرة واحدة ثم تلتقط الأخيرة.

٧ ـ فى هذا الشوط تلتقط الأربعة مرة واحدة .

٨ ـ فى الشوط الأخير تضع اللاعبة كل القطع على ظهر يدها عن طريق قذف القطع لمسافة مناسبة ثم تلقى القطع على ظهر اليد بحيث تستقر جميعها على ظهر اليد دون مساعدة من اليد الأخرى، فإذا نجحت اللاعبة فى ذلك فعليها بدفع القطع كلها مرة واحدة إلى الأمام ثم القبض عليها جميعا قبل أن تمس الأرض. فإذا وقعت قطعة فى أى مرحلة خسرت اللاعبة اللعبة وأسلمت (التقل) إلى المنافسة .

٩ ـ فى كل الأشواط يحظر على اللاعبة أن تمس أثناء الالتقاط من على الأرض قطعة أخرى غير المراد التقاطها .

ولأن اللعبة تحتاج إلى الصمت واليقظة فلا تصاحبها أية أغنيات أو صيحات على خلاف العادة، بل تدخل اللاعبة توترها لتفرج عنه بصيحة الانتصار أو بتنهيدة الهزيمة .

ويمكن جعل اللعبة أكثر صعوبة، بأن تخط اللاعبة على التراب بإصبعيها السبابة والبنصر ليد واحدة فى نفس الوقت (بعد ضم الوسطى والخنصر) خطين يتعامدان على خطين بنفس المقياس. ثم توضع القطع فى الزوايا الخارجية للشكل الرباعى الناتج عن الرسم .

هى لعبة صعبة ولكنها بالتدريب تصبح سهلة جداً .

ملحــــق (٣)

(١) يدو . يده .

(٢) سقفه . التصفيق لمرة واحدة باليدين .

(٣) رجلو . رجله .

(٤) حدرة : الحدرة نوع من المكانس كان يصنع من أفرع نبات الشيح الجبلى ويستخدمها المقرقر فى جمع الحبوب بالجرن .

(٥) مدرة : المذراة التي تستخدم لفصل الحب عن التبن عن طريق ذره في الهواء . وهى تشبه الكف البشرى ولها دراع حشبى طويل فى حدود المرت ونصف .

(٦) مناقع . أماكن هطول الماء حيث يتجمع الطير للشرب .

(٧) الشرشير : نوع من البط البرى يعيش فى الماء .

(٨) الطوق : كل ما هو دائرى يسمى طوقا ، والمقصود دائرة من الحديد كان يجمع بها ويقوى قادوس الساقية . وحين يتلف يستخدمه لعبة للعيال .

(٩) الشطة والكمون : أشهر البهارات المزروعة والمستخدمة فى مصر .

(١٠) اللقفة : من تلقف الشيء أى قبض عليه بسرعة . وتقال عند إمساك الشيء فى الهواء .

(١١) الحطة . من الإنزال إلى الأرض . وهنا سميت بالحطة لأن الفتاة أثناء اللعب وقبل الإمساك بالكرة تضع باطن يدها على التراب .

(١٢) الدقة . تطلق على نوع صوت الطبلة (دقة زار) ، كما تطلق على الوشم هو الزينة الشعبية المعروفة ولها دلالات طبية وسحرية . كما تطلق على صنعة الصائغ لأنه كان يستخدم الدق والطرق فى التشكيل للذهب .

(٣) أما اصطفى : أى عندما صفى دهنه وراق باله .

(١٤) بنية : تصغير بنت للتجميل .

(١٥) بقيق : تصغير بق وهو ملء الفم من السائل أو الطعام أو الكلام .

(١٦) السقدح : اسم رجل . أو صفة لمن يستخدم يديه كثيرا في التعبير أثناء الكلام .

(١٧) تقدح : القدح في اللغة عكس المدح وتقدح تستخدم ألفاظ الذم فى أثناء المناقشة وبحدة . والقدح ضرب الزند للحجر للإشعال .

(١٨) أبو الكذالك ع اليمين : الكذالك جمع كدلك وهو الخنجر الصغير ، وكان يربط على الذراع الأيسر لتسهيل استخدامه باليد اليمنى أما الماهر من الرجال فيضعه على اليد اليمى للتدليل على المهارة فى استخدامه . وهناك حركة أخرى قد تصاحب كلمات الأغنية ، فبدلا من ضرب الكرة على الأرض قد تستخدم اللاعبة ثلاثة من الكرات الصغيرة لتداولها في الهواء بيد واحد كما يفعل سحرة السيرك .

(١٩) تحل ف شعر مين : أى من تريد أم تحل شعرها ؟ والفتاة لا تحل شعرها إلى فى حالتين . حالة انفرادها بزوجها في حجرة النوم . وفى حالة وفاة العزيز من الأهل وخاصة الزوج والأخ والأب فقط .

(٢٠) الفضيلة : البنت الفاضلة .

(٢١) فويلة : تصغير فوله وهى حبة الفول مصغرة للتقليل .

(٢٢) الكيس : حقيبة صغيرة من القماش لحفظ الأشياء الثمينة وكانت تستخدم لحفظ التبغ (الدخان) والمال .

(٢٣) بدلة : نوع من الملابس عالية الثمن وتكون خاصة بالنساء .

(٢٤) محزم . كل ما يتنطق به أو يتحزم به ، ويسمى النطاق كل ما يربط على الوسط فى الحبال والجلد والقماش .

(٢٥) صحن : كل دائرى متسع يسمى بالصحن كصحن المسجد وصحن البيت وهنا الصحن هو وعاء الطعام (الطبق) المفلطح .

(٢٦) دهان : ما يستحرج من اللبن من دهون (السمن) .

(٢٧) النقشة : كل ما يرسم أو ينقش . والقصد هنا الحناء المرسوم بها على اليدين .

(٢٨) قصة : بضم القاف ، شعر مقدمة الرأس الطويل .

(٢٩) عقوص : جمع عقص وهو ما يربط به الشعر أو يطليه وهو نسيج مجدول من الصوف أو الشعر وكلما كانت العقوص ثقيلة كلما فردت الشعر .

(٣٠) دبوس : قطعة من الحديد فى حدود نصف المتر قد تكون لها يد من الخشب وهى أداة قتال . وكد بمعنى قدر وهو تقدير للطول أو الوزن .

(٣١) عشرة : عملة وهى تساوى ملمين ونصف أى نصف التعريفة .

نصف القرش يسمى تعريف أو عشرين

نصف التعريفة يسمى عشرة

نصف الميلم يسمى برسة .

نصف العشرة قروش (البريزة) يسمى شلنا .

نصف الشلن يسمى ميه فضة (مائة فضة) .

(٣٢) كركر . صندوق أو حيمة .

(٣٣) نايبى : نصيبى

(٣٤) نقدته العصافير : شربته بمناقيرها .

(٣٥) السيسة . نوع من الحيوانات (السيسى) مهجن وهو أصعر من الحمار وأشبه بالفرس وهو سريع الجرى .

(٣٦) الطياب : الطيب من الهواء . ويأتى فى الصعيد مى الشمال وما يأتى من الجنوب يسمى المريسى .

(٣٧) السحراوى : أظنها الصحراوى وحفقت .

(٣٨) النوحى : عراب سفينة . ويطلق على الأسود الفاحم من الغربان .

(٣٩) لولية لؤلؤة .

(٤٠) حلبية : امرأة من الحلب . وهم فريق من العجر يجوب البلاد ولا يستقر . وىساء الحلف تخالط الرجال متزينة على عير عادة أهل الصعيد لذلك الاسم (حلبية) على المرأة التى تلف لفهم حتى ولو من أهل القرية .

(٤١) الهجالة : الأرملة وهى المرأة التى توفى عنها زوجها .

(٤٢) لقطت : أى استطاعت لقط الحبوب للصغير من الطير . ويتعجب المؤلف الشعبى من ورود فكرة الزواج على ذهن الحمامة الصغيرة التى ما تزال تلقط الحب بصعوبة (ويعنى بها البنت الصغير والأغنية تدلل على احتفاء المجتمع بالزواج ونفوره من الطلاق) .

(٤٣) العصبة : كل ما يشد به الرأس يسمى عصبة وعصابة وتطلق لفظ العصابة أكثر على مجموعة الرجال . وهن يقصد بها منديل الرأس .

(٤٤) شيعيه : أرسليه .

(٤٥) الحباك والعقاد هو ناسج الحرير .

(٤٦) تنخر : تحفر عميقا .

(٤٧) محبوب : نوع من العملة الذهبية .

(٤٨) التقل : بتشديد التاء وفتح القاف الثقل . ويطلق على الزلط الصغير أو الطوف المحروق وهو ما يستخدم فى اللعبة .



الفصل الرابع

ألعاب الأولاد



أشـــرنا من قـــبل إلى أن ألعـــاب الأولاد تعتـمـد على الحركة والعنف الشديد وقوة التحمل وبيّنا أسباب ذلك. وسوف نعرض هنا لأهم الألعاب الشائعة فى صعيد مصر. مع مـــلاحظة أن أســـمـــاء بعض الألعـــاب والمصطلحات المستخدمة فى اللعب تختلف من مكان إلى آخر. واللعبة التى نعرض لها نجدها فى قرى أسيوط مثلا تسمى لعبة الطرطقة بينما فى محافظة قنا وما جاورها تسمى بالطاب .

(١) لعبة (**الطاب** [١] -**أو** -**الطرطقة** [٢]) :

فى بعض المناطق تســـــمى بالوزير والجلادة. وهى من ألعاب الأولاد. وهى لعبة غاية فى العنف فالأطفال يضربون بعضهم ضـربا مـبـرحـا. وربما فاق العنف فيـها (الباط) أو ما يعرف بالمصارعة .

* **أدوات اللعبة :**

جريدة من جريد النخل الصغير (العصارى) الذى يعصر عند ثنيه ولا يكسر بسهولة. تقسم الجريدة كالتالى :

١ ـ بعد تخليص الجريدة من السعف [٣] والسلاع (أشواك النخيل)، يقطع الجزء الأعرض من أسفل الجريدة بطول ٩٠ سم. وتسمى هذه القطعة بالجلادة أو الطرطقة. وحتى لا تكون مؤثرة على العظام أثناء الضرب الشديد، يتم تشريحها أو تحويل الجزء الأسفل إلى شرائح متصلة بالمقبض بطول ١٠ سم. ويتم ذلك بخليل السكين بها أو بضربها على حجر .

٢ ـ الجزء التالى يصنع منه (٤) طابات أو طابانات باقتطاع شريحة من الجدار الخارجى للجريدة بطول ١٠ ـ ١٢ سم. ويكون للشريحة أو الطاب سطح أخضر هو لون الجريدة وباطنها أبيض لون لب الجريدة .

٣ ـ الجزء الأخير من الجريدة بطول ٣٠ سم مثلا يسمى بالوزيرة أو (أم ستة) .

* **طريقة للعب :**

* يتحلق الأطفال على الأرض فى الظل وبالقرعة يمسك أحدهم بالطابات ويلقى بها فوق الطرطقة الملقاة وسط الدائرة. واحتمالات ظهور أوجه الطابات كالتالى :

١ ـ أن تأتى كل الوجوه بيضاء. ويكون من حق الرامى الإمساك بالطرطقة أو الجلادة .

٢ ـ أن تأتى كل الوجوه خضراء. ويكون من حق الرامى الحصول على الوزيرة ويصبح من حقه إصدار الأحكام كما سنرى .

٣ ـ أن تأتى نصف الطابات بيضاء والنصف أخضر. ومن يحصل على هذه النتيجة توقع عليه العقوبة وتسمى النتيجة (تلة) أو علقه .

٤ ـ إذا جاءت الطابات ثلاثة خضر وواحدة بيضاء تسمى ولد ولا شى عليه .

٥ ـ إذا جاءت الطابات ثلاثة بيض وواحدة أخضر وتسمى النتيجة بنتا .

* يستمر الرمى حتى يشترك فيه كل اللاعبين ولا عقوبات حتى يتم توزيع السلطات. ويحصل على الطرطقة آخر من حصل على أربعة وجوه بيضاء ويحصل على الوزارة آخر من حصل على أربعة وجوه خضراء .

* يبدأ اللعب من هو على يمين من يحمل الطرطقة. فإذا صادفه سوء الحظ وحل على (قتلة) أى النصف أخضر والنصف أبيض، وجبت عليه العقوبة، وهنا يسأل حامل الطرطقة الوزير :

ـ يا وزير . . . ؟

ـ حكمك يسير [٤] .

ـ كام وكام

عشرة من نار الجحيم أو ميه اللى وصي عليهم الحكيم أو وله أن يختار ما يشاء ويمكن لمن توقع عليه العقوبة أن يتلقى العقوبة على كلتا يديه، أو عل يد واحد وهكذا تفعل الرجال أو يضرب على قدميه وهذا يدل على أنه مازال عيلا .

* فإذا انتهى الجلاد من تنفيذ الحكم وهو بالمناسبة يسمى الملك أحيانا، أمسك بالطاب من على يمينه وهو يتمنى على الله ولداً أو حتى بنتا .

* والطفل الذى يبكى من العقوبة يخرج من اللعبة ويحرم من مشاركة الرجال الصغار ألعابهم .

(٢) لعبة (الشبر ـ شبر شبير) :

هى لعبة فرعونية كانت تسمى (الجندى [٥] على الأرض) . لأن الطفل حين يتعثر فى أقدام وأشبار المنافسين سوف يسقط على الأرض، وأعتقد أن الأطفال لحظتها سيصحيون (الجندى وقع هاتوا السكين) [٦] .

* لا تحتاج اللعبة إلى أية أدوات .

* يلعبها فريقان من الأولاد وكل فريق يتكون من لاعبين .

* اللعبة :

١ ـ يجلس الفريق الأول على الأرض ويمد كل منهما قدميه متجاورتين إلى الأمام بحيث ينطبق باطن القدمين انطباقا تاما على باطن قدمى زميله .

٢ ـ يقف الفريق الثانى على بعد ٢٠ سم فى اتجاه واحد من التقاء أقدام المنافسين .

٣ ـ على الفريق الثانى القفز على التوالى فوق أرجل الفريق الأول فوق الإبهام .

٤ ـ يكون القفز من الثبات ودون تفريج القدمين .

٥ ـ إذا تعثر أحد لاعبى الفريق الثانى انتهت اللعبة وجلس الفريق القافز واستعد للقفز الفريق الذى كان جالساً .

٦ ـ إذا نجح الفريق القافز على الإبهام يزيد الجالس شبرا بيد واحدة. فإذا نجح الفريق القافز فى اجتياز الشبر الأول يضاف شبر آخر وهكذا حتى يتعذر عليهما القفز ويتعثران أو يتعثر أحدهما .

(٣) لعبة (القفع [٧] ـ اللقم ـ الميس) :

* لعبة ذات أصل فرعونى وتسمى بالقفع نسبة إلى العصا التى تلعب بها فهى دائماً معوجة ويلعبها ولدان .

* أدوات اللعبة :

* كرة شراب أو كرة من الليف المجلد .

* قفع أو جريدة بالكرنيفة لا تزيد فى طولها عن المتر وهى المضرب .

* قطعة من الطوب أو الحجر وتسمى الميس أو الحلال أو الريد [٨]، ويمكن استخدام أية علامة مثل الحائط أو نخلة أو

شجرة .. الخ .

*** اللعبة :**

١ ـ يقف أحد اللاعبين يمسك المضرب . ويقف اللاعب الآخر في مواجهته وعلى بعد مترين ممسكا بالكرة .

٢ ـ يقذف اللاعب بالكرة في اتجاه زميله في الهواء والذى يتلقاها مباشرة بضربة شديدة بكل ما يملك من قوة .

٣ ـ يلقى حامل المضرب بالمضرب بمجرد إصابة الكرة ويجرى إلى الريد أو الحلال محاولا تجنب اللاعب الآخر .

٤ ـ إذا استطاع حامل المضرب الوصول إلى الريد دون أن يلمسه لاعب الكرة كان فائزاً . أما إذا استطاع لاعب الكرة لمس الضارب يكون هو الفائز وعلى الممسوك به أن يحمل زميله من خط الضرب إلى الحلال .

ألا تذكرك هذه اللعبة الشعبية المصرية القديمة بلعبة حديثة ؟ ! ! نعم إنها لعبة البيسبول المسماة بالأمريكية أو إن شئت الدقة (الميس ـ بول) .

(٤) لعبة (الزخمة [٩] ـ الحامية) :

وتلعب بطريقتين :

* الأولى : وتنتشر في مصر الوسطى أسيوط وبعض قرى سوهاج وتسمى (الزخمة) .

* الثانية : وتنتشر في قنا وأسوان وتسمى الحامية .

*** الطريقة الأولى :**

*** الأدوات :**

* وتد خشبى .

* حبل قصير فى حدود متر ونصف المتر .

* زخمة وتكون بعدد اللاعبين .

*** اللعبة :**

يشارك فيها عدد من اللاعبين لا يزيد عن أربعة لاعبين غير المربوط .

١ - يمسك المربوط بالحبل من نهايته الحرة ولا يتركه طالما استمر اللعب .

٢ - يحاول كل لاعب ضرب المربوط بالزخمة التى فى يده مع تجنب الرأس والوجه . دون أن يتيح له فرصة لمسه .

٣ - من حق المربوط لمس أى لاعب بواحدة من قدميه أو يده بشرط عدم إفلات الحبل من يديه .

٤ - إذا أفلح المربوط فى لمس لاعب حل الملموس محل المربوط وتسلم المربوط الزخمة ودارت اللعبة من جديد . وهكذا . .

*** الطريقة الثانية :**

* الأدوات : زخمة أو شقة قماش مجدولة للضرب بها .

*** اللعبة :**

١ - يجلس أحد اللاعبين كجلسة السجود .

٢ ـ يقف زميله إلى جواره يحرسه ويدافع عنه .

٣ ـ الفريق الآخر ويتكون من لاعبين يحمل كل منهما زخمة ويحاول أن يضرب الجالس .

٤ ـ يطارد المدافع أحد المهاجمين فيعطى الفرصة للمهاجم الآخر لمهاجمة الجالس .

٥ ـ وهكذا يدور الكر والفر والضرب حتى يفلح المدافع فى لمس أحد المهاجمين وعندها تتوقف اللعبة لتبديل الأدوار فيعود المدافع مهاجماً ويصير المهاجم مدافعا وتستمر اللعبة .

(٥) لعبة (المقل [١٠] ـ الناصوب) :

وهى لعبة غير منتشرة إلا فى المناطق التى يوجد بها نبات الدوم وتنتشر فى قنا وبعض قرى أسوان . ويشارك فى اللعبة أى عدد من اللاعبين الأولاد . وهى لعبة نهارية .

*** الأدوات :**

* قالب من الطوب (الناصوب) .
* عدد غير محدد من نوى الدوم (المقل) مع كل لاعب .

*** اللعبة:**

١ ـ يجلس الأولاد صفا كجلوس التشهد، وفى حجر كل منهم من نوى الدوم عدد محدد من النوى (خمس عدود مثلا أى ٥×٥ أى ٢٥ نواة) . وينصب الناصوب على بعد لا يزيد عن ١٠ متر .

٢ ـ يبدأ الرمى واحدة واحدة على التوالى من اللاعبين ويبدأ الرمى من اليمين .

٣ ـ من يسقط الناصوب بضربة من النواة له الحق فى الحصول على كل المقل التى لم تصب الناصوب أو أصابته ولم تسقطه .

٤ ـ عند فراغ المقل من حجر أحد اللاعبين يصيح (نهبت) فيجرى الجميع إلى جهة الناصوب للحصول على أكبر عدد ممكن من المقل المتناثر حوله .

٥ ـ يعاد تحديد عدد العدود ويستأنف اللعب من جديد .

(٦) لعبة (عنكب ـ كام فى الخط) :

وهى لعبة تصلح للعب ليلا كما تصلح للعب نهارا . ويشارك فى اللعبة عدد غير محدد من الأولاد ، وقد تسمى (عنكب شد واركب) نظرا لما يقال أثناء اللعبة أو تسمى كام ف الخط .

* ليس للعبة أدوات .
* اللعبة :

١ ـ يقوم الحكم برسم خط على الأرض ويكتب عليه رقماً (١٠٠ مثلا) . ويجلس إلى جواره .

٢ ـ باقى اللاعبين يقفون صفا واحدا على بعد عشرين مترا من الخط وبشكل مواز له .

٣ ـ يسأل الحكم اللاعبين (كام فى الخط) ؟

٤ - بالتوالى من اليمين يبدأ اللاعبون فى تقدير الرقم المكتوب، فقد يقول الأول : ٤٠ فيرد الحكم أعلى شويه فيقول الثانى ١٣٠ فيرد الحكم أقل شويه... وهكذا .

٥ - إذا أفلح أحد اللاعبين في ذكر الرقم المكتوب على الخط يصيح الحكم : عنكب شد واركب. وعلى من توصل إلى الرقم الصحيح لحظتها أن يمسك بأقرب اللاعبين إلى يده، وعلى اللاعبين الجرى بأقصى سرعة للوصول إلى الخط .

٦ - إذا أفلح الفائز أن يمسك بلاعب فعلى اللاعب أن يحمل الفائز على كتفيه حتى الخط .

وهكذا ...

(٧) لعبة (الحجلة [١١]) :

هى لعبة فرعونية قديمة، وعرفناها متطورة عن الأصل الفرعونى، وسأحاول أن أعرض لكلتا الصورتين، . الصورة الفرعونية والصورة الحديثة .

* الصورة الفرعونية للعبة الحجلة :

* تصلح لأى عدد من اللاعبين الأولاد مقسما إلى فريقين متساويين فى العدد ويفضل في القوة .

* يشكل كل فريق قطاراً ويقفان على خطين متوازيين بين الخطين على بعد مناسب (١٠ متر مثلا) بحيث :

١ ـ يمسك كل لاعب اللاعب السابق له فى القطار من وسطه بكلتا يديه .

٢ ـ يسير كل لاعب على قدم واحدة ويرفع الأخرى عن الأرض.

٣ ـ يتقابل القطاران وجها لوجه بعد أن يعقد مقدم القطار يديه على صدره ويكون الدفع بالأكتاف فقط ويحظر استخدام الأيدى .

٤ ـ على الفريق الخاسر الذى يسقط منه واحد على الأرض، أن يحمل الفريق الفائز على الأكتاف ما بين الخطين .

*** الصورة الحديثة :**

* لا تختلف إلا فى طريقة اللعب .

*** اللعبة :**

١ ـ يرسم خطان بينهما مسافة مناسبة ١٠ متر مثلا .

٢ ـ يقف كل فريق على خط صفا واحدا .

٣ ـ يمسك كل لاعب رجله اليسرى من الخلف بكلتا يديه .

٤ ـ يتقدم اللاعبون على قدم واحدة لكى يقابل كل لاعب نظيره فى الصف المقابل .

٥ ـ تستخدم الأكتاف والصدر والبطن فى محاولة إسقاط الخصم .

٦ ـ عند سقوط أحد اللاعبين أو تركه قدمه تلمس الأرض يخرج هو ونظيره من اللعب .

٧ ـ تتكرر اللعبة حتى يبقى في الملعب لاعبان فقط كل لاعب من فريق .

٨ ـ تتم التصفية بين الاثنين والفائز فريقه يكون هو الغالب . وعلى الفريق الخاسر أن يحمل الفريق الغالب من خطه إلى خط الفريق الآخر .

(٨) لعبة (حيتك) :

* هي لعبة ليلية خاصة بالأولاد . وميدان لعبها أو ملعبها دروب الحي وحواريه ، وربما دروب القرية كلها .

* يتم الاتفاق مقدما على أماكن السرحة أي التي يستخدمها الفريق السارح ، كما يتم الاتفاق على الريد أو الحلال .

* تستوعب اللعبة أي عدد من اللاعبين . وينقسم اللاعبون إلى فريقين متساويين في العدد بالقرعة أو بالاختيار .

* تضرب القرعة لتحديد أي الفريقين يسرح وأي الفريقين يبحث عنه . ولكل فريق رئيس أو عريف .

* يبدأ الفريق السارح في البحث عن مكان مناسب لاختفاء الفريق كله فيه ويختفي فيه . ويبقى رئيسه فقط مع الفريق الباحث . ويسمى الفريق الباحث (الشدة) .

* يبدأ فريق البحث في التحرك جماعة للبحث عن الفريق

السارح، ويكون عريف (رئيس) الفريق السارح خلفهم (خلف فريق البحث) يهشهم بعصاه كالغنم، ليتأكد من عدم تخلف أحدهم أو تراجعه، بينما يقود عريف الشدة فريقه فى البحث فى الأماكن التى يتوقعها .

* يعرف بالطبع عريف السارح مكان اختباء فريقه والمتفق عليه سلفا .

* طوال رحلة البحث يطلق عريف الفريق السارح موضحا حركة البحث أو اتجاه البحث فيقول :

(قبلنا يا واد قبلنا) أو

(بحرنا يا واد بحرنا)

(غطى راسك ..) .. وهكذا ..

* حين يكتشف عريف الشدة أو أحد أفراد فريق البحث مكان الفريق المختبىء، يصرخ : (حيتك يا واد حيتك) .. ويسرع وفريقه بالعودة جريا إلى الحلال أو الريد .

بينما ينطلق الفريق المختبىء من مكمنه محاولا صيد أحد المنافسين .

* إذا أفلح الفريق السارح فى الإمساك بمنافس، بدل الفريقان مواقعهما . فيسرح الفريق الباحث ويتحول الفريق الآخر إلى شدة بحث . وإلا استمرت اللعبة بنفس النظام ويكون الفريق الباحث قد حقق انتصارا .

(٩) لعبة (أنا النحلة .. أنا الدبور)

* هى لعبة شهيرة يلعبها الأولاد ليلا أو نهارا ، وربما لعبتها البنات أيضاً .

* لا تحتاج اللعبة إلى أية أدوات .

* اللعبة :

١ ـ يلصق ولدان ظهريهما وقوفا ويخالفا أذرعهما بحيث يمكن لأى منهما حمل الآخر على ظهره .

٢ ـ ينحنى الأول انحناء الركوع ويكون قد حمل زميله على ظهره ويقول :

(أنا النحلة ..)

٣ ـ ينحنى الثانى بنفس الطريقة حاملا زميله قائلاً :

(وأنا الدبور)

وهكذا يتبادلان الحركات أثناء الغناء :

* فوقك مين ؟

* فوقى ربى ..

* تحتك مين ؟

* تحتى عبدى

* ياكل إيه ؟

* حمص مقلى

* يشرب إيه ؟

* كمون مغلى

* أكسى عبدك
* كسيته حرير
نيمته ع السرير
* نخلة والا .. دبوس ؟

٤ ـ على اللاعب الذى أصبح محمولاً أن يختار بين النخلة والدبوس فإن اختار النخلة ألقاه عن ظهره بين ضحكات الأقران، ودائماً يختار الدبوس رمز الرجولة والقتال، فيسأله زميله :

(طبلة والا مزيكة ؟)

فإن اختار الطبلة جعل الأطفال من بطنه المكشوفة طبلا مع إصدار صوت الطبلة. فإن اختار المزيكة عزفوا على بطنه بأذرعهم ألحان الرباب وهم يرددون (زيق .. زيق) . فإذا استطاع أن يمسك بواحد من اللاعبين أو يمسه برجله جعله فى مكانه وتنتهى اللعبة .

(١٠) لعبة (أول حول ـ الموق) :

وتعرف بلعبة خارا أو كريتا أيضا . وهى لعبة فرعونية تماماً وما تزال مفردات اللعبة وبعض المفردات باللغة المصرية القديمة .

* أدوات اللعبة :
* قالب طوب مستطيل من القوالب التى تستخدم فى البناء .

* أرض متسعة مستوية ويحدد الملعب المستطيل وأبعاده حسب سن اللاعبين .

* كرة شراب أو كرة من الليف مجلدة فى حجم قبضة اليد .

*** اللعبة :**

* يلعبها فريقان كل فريق خمسة لاعبين، فريق ينتشر فى الملعب وفريق خارج الخط يتقدم واحدا واحداً للعب .

* تتكون اللعبة من ستة أشواط أو سبعة وربما تختصر إلى خمسة أشواط . وكل شوط له اسم وتكرر اللعبة فيه ثلاثة مرات .

١ ـ كريتا أو أول : اسم الشوط الأول وفيه يقف اللاعب فى مواجهة الموق (قالب الطوب) وظهره للفريق المنتشر فى أرض الملعب، يرفع الكرة فى الهواء ويتلقاها ليقذف بها بباطن الكف للخلف حيث ينتشر الفريق المنافس، ولا تحتسب الكرات التى تخرج خارج خطوط الملعب المحدد .

تكرر هذه الحركة ثلاثة مرات مع الحوار التالى :

اللاعب : أول .

الفريق : حول .

اللاعب : تانى .

الفريق : مانى .

اللاعب : تالته .

الفريق : مالته .

وفى كل مـرة يقـذف بـالكرة من خـلف ظهـره . وهـناك ثلاث احتمالات :

* الأول : أن يتلقـفـها من الهـواء أحـد أفـراد الفريق المنتشر . فـيخرج الـلاعـب من اللعب ويحل محله واحـد من فـريق الواقف على الخط .

* الثـانـى : أن تسـقـط الكرة عـلى الأرض . وعلى أقـرب من تسقط إلى جواره أن يصوبها إلى الموق فإن أصـابه أخـرج اللاعب من الـلعب وحل مـحله البـديل وإذا لـم يفلح اسـتـمـر الـلاعب واللعب .

* الثـالـث : أن تخـرج خـارج الخطـوط فـيقـال (بـره) فـيـعـيـد اللاعب نفـس اللعبـة من نفس الشـوط فـإذا تكرر خـروج الكرة لثلاث مـرات متـتالية خرج اللاعب من اللعب . وفى حـالة خـروج اللاعب من يحـل محله لا يكـمل الشـوط بل يلعب فـيـه الثـلاث لعبـات .

٢- سنـو : يقف اللاعـب فى هذا الشـوط مـواجـهـا لـلفـريق المنتشر وخلفه الموق تماماً ثم يرفع الكرة فى الهواء بيـده اليمنى ثم يقذفها بنفس اليد أماماً موجها إياها إلى لاعـب .

ضـعيف أو بعيدا عن متناول الفريق المنتشر ، وتكرر اللعبـة ثلاث مرات مع الحوار السابق .

٣ ـ شكو : وهذا الشوط مثل شوط سنو إلا أن اللاعب يرفع الكرة بيد ويقذفها باليـد الأخرى ، وتكرر اللعبة ثلاث مرات مع الحوار .

٤ ـ لفـو : يرفع اللاعب الكرة وظهـره للفـريق المنتـشـر ثـم يدور ويواجه الملعب أثناء وجود الكرة فى الهواء ثـم يقـذفا إلى الملعب بيده. وتكرر ثلاث مرات .

٥ ـ كـحكو : يرفع اللاعـب رجله اليـمنى بحـيث يقـذف من تحتهـا الكرة إلى أعلى فى الهواء ويتلقاها بباطن يده قاذفا إياها إلى الملعب. وتكرر ثلاث مرات .

٦ ـ رجلو : يترك اللاعـب الكرة تسـقط بعـد أن يرفعهـا بيـده ثم يتلقـاها بوجـه القـدم قـاذفـا إياه إلى الملعب ثلاث مـرات مع الحوار.

* ويعـد الفـريق فائزاً إذا أكـمل لاعب أو مـجـمـوعة لاعـبين الأشـواط جـمـيـعا دون سـقوط. أى دون أن يلقـفـهـا خـصـم ودون إصابة للموق ودون خروج بره ثلاث مرات متتالية .

* فى حـالة سـقـوط جـمـيع اللاعـبين وعدم استـكمـال الأشـواط يعد الفريق مهزوما وتحتسب نقطة للفائز .

(١١) لعبة (صفطلك..) :

* هى لعبـة من ألعاب السـيجـة للناشئة. فـهى لا تحتـاج إلى تخطيط لكنها تحتاج إلى الانتباه .

* يلعبها لاعبان فقط .

* الأدوات :

* ثلاثة قطع من الحجر الصغير .
* ثلاثة قطع من الطوب الصغير .
* مساحة من الأرض الترابية غزيرة التراب .
* اللعبة :

١ ـ تنقر السيجة فى التراب بحفر جور صغيرة على قدر الكلاب التى يلعب بها ، وتكون المربعات المحفورة على أساس (٣×٣) فى شكل مربع ضلعه ثلاث حفر .

٢ ـ ينزل كل لاعب بكلابه فى الضلع القريب منه بحيث يترك الصف الأوسط فارغاً .

٣ ـ من حق اللاعب الذى يصف أخيراً أن يبدأ الإغارة (تحريك القطع) .

٤ ـ يسمح بحركة الكلب فى أى اتجاه لكن لمربع واحد .

٥ ـ من يستطيع أولا بالحركة أن يصف كلابه صفا واحدا على ضلع أو قطر يعد فائزا .

وعادة يقول الفائز منتشياً : (صفطلك
فى عروق بطنك
سبع سنين ما يفرط لك) .

وتعد هذه اللعبة مجرد تمرين على لعب السيجة الخماسية والسباعية التى يلعبها الكبار .

(١٢) لعبة (دارا) :

* دارت من الدوران حيث يصيخ اللاعب المهاجم فى بداية اللعب (دارت يا واد دارت) .

* لعبة تصلح للعب الأولاد ليلا أو نهارا .

* لا تحتاج إلى أية أدوات .

* اللعبة : ١ ـ بالقرعة أو بالاتفاق يقرفص اثنان من اللاعبين كل منهما ظهره للآخر .

٢ ـ يتحلق باقى اللاعبين ولا يزيد عددهم عن ضعف الجالسين ، فى دائر حول اللاعبين الجالسين .

٣ ـ أثناء الدوران فى الحلقة مع الحذر من اندفاع اللاعب الجالس لإمساك برجل من على الدائرة .

٤ ـ ينقض المهاجم على أحد اللاعبين ويضربه على ظهره بين الكتفين مع حرصه على إبعاد قدميه قدر الإمكان بعيدا عن متناول يد الجالس .

٥ ـ وهكذا من على الدائرة يدور وينقض ليضرب ومن داخل الدائرة يحاول أن يمسك بقدم أحد الدائرين .

٦ ـ من يمسك برجل لاعب مهاجم يجلسه مكانه ويتحول هو إلى مهاجم .

* لاحظ :

ـ لا يجوز توجيه الضربات إلى الرأس أو الوجه .

- لا يجوز الإمساك بمن يدور على الدائرة لا من يديه ولا من ملابسه .

- لا يجوز للاعب الجالس أن تفارق مقعدته كعبيه حتى ولو تحرك من مكانه فلا يقوم ولا يهم بالقيام .

- يتفق على زمن اللعبة .

- من يمسك برجل لاعب عليه أن يتمكن تماما من الرجل ويقول : اشهدوا لى . . فيرد الجميع :

شهدنا لك .

خاتمة

وبعد . . .

فقد عرضنا لبعض الألعاب وليس كل الألعاب وذلك للأسباب الآتية :

أولاً : لأن المخيلة الشعبية لا تنضب وهى دائماً تبتدع من الألعاب ما يناسب كل عصر وتستبقى منها المناسب وتعدل ما تراه فى حاجة إلى التعديل .

ثانيا : ليس كل الألعاب ذات معطيات تربوية .

ثالثاً : حصر الألعاب لم يكن من بين أهدافى حينما فكرت فى عمل هذا البحث .

وكان من الممكن أن يشاركنى هذا العمل الصديق الشاعر سعد عبد الرحمن لولا ظروف عمله التى حالت دون التفرغ له فقد كان ومازال متحمساً للفكرة .

ولا أزعم أننى استوفيت فى هذا البحث كل ما قصدت إلى إثباته من ألعاب الأطفال أو كما نسميه (لعب العيال) . فهناك الكثير من الألعاب لم تصل إلىّ أو لم أصل إليها . وربما كان لألعاب أوردتها شكلا مختلفا من أشكال الممارسة فى منطقة أخرى فالتنوع والاختلاف والإضافة والحذف من خصائص الإبداع الشعبى، ويكفينى أن أفتح بابا أمام من لهم نفس الطموح ونفس الحب .

ملحـــق (٤)

(١) الطاب : أو الطبانس شريحة من الجريد أو البوص .

(٢) الطرطقة : هى صوت الطقطقة التي تسمع عند الضرب بالجلادة وتطلق على الجلادة نفسها لأنها تصدر الصوت .

(٣) السعف : أوراق النخيل النابتة على الجريد .

(٤) يسير : أمرح يصير أو ينفذ أى يصبح سائراً .

(٥) الجدى : التيس أو ذكر الماعز .

(٦) انظر (الحياة اليومية فى مصر) تأليف : بيير مونتيه ـ ترجمة عزيز مرقص ـ مطبوعات مكتبة الأسرة .

(٧) القفع : جريدة النخل وقد قطعت جزء من الكرنيفة والكرنيفة هى الجزء العريض الذى يتصل بجزع النخلة . ويكون مقفعاً ، معوجاً .

(٨) الريد : هو الحلال أو الملجأ .

(٩) ازخمة : زخمة دفعه دفعا شديدا (انظر المادة بالقاموس المحيط) وهى قماش يجدل ويعقد ويضرب به .

(١٠) المقل : المقل المكى ثمر شجر الدوم (انظر المادة فى القاموس المحيط) ويطلق المقل على ثمر الدوام بعد أكل الصالح للأكل منها .

(١١) حجلة : من حجل بالفتح وتعنى رفع الرجل والتريث فى المشى (انظر المادة فى القاموس المحيط) . ويقصد بها الحركة على قدم واحدة .

(١٢) حيتك : ربما قصد بها حيث ما كنت أو ان بحياتك .

(١٣) انظر الهامش (٣٠) من الملحق الثالث (عن ألعاب البنات) .

(١٤) صفطلك : صففت لك .

المؤلف

* **درويش الأسيوطى .**
* شاعر وكاتب مسرحى وباحث مهتم بالموروث الشعبى .
* ولد فى عام ١٩٤٦ بأسيوط .
* نال العديد من الجوائز فى الشعر والمسرح من مصر والدول العربية .
* كرم فى مؤتمر أدباء الأقاليم .
* حاز جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر عام ١٩٩٧ .
* **دواوينه :**
* أغنية لسيناء - مشترك - هيئة الكتاب - ١٩٧٥ .
* أغنية ر مادية - هيئة الكتاب - ١٩٧٨ .
* الحب فى القرية - شعر عامية - هيئة الكتاب - ١٩٨٥ .
* من أسفار القلب - هيئة قصور الثقافة .
* من فصول الزمن الردىء - ١٩٩٤ .
* **من أعماله المسرحية :**
* حادث عارض - جمعية الصعيد الثقافية - ١٩٨٥ .
* عرس كُليب - هيئة الكتاب - ١٩٩٤ .
* مسرحيات قصيرة - إقليم وسط الصعيد - ١٩٩٩ .
* هو / والمخادع - مسرحيتان شعريتان - ثقافة أسيوط - ٢٠٠١ .
* من فصول أبو عجور - هيئة قصور الثقافة - ٢٠٠٢ .
* **أدب الطفل :**
* أغنيات للصباح - هيئة قصور الثقافة - كتاب قطر الندى .
* **عروض للطفل :**

- الرحلة العجيبة عام ١٩٩٢ .
- الأرقام فى سبوع الصفر ١٩٩٩ .

قائمة إصدارات

مكتبة الدراسات الشعبية

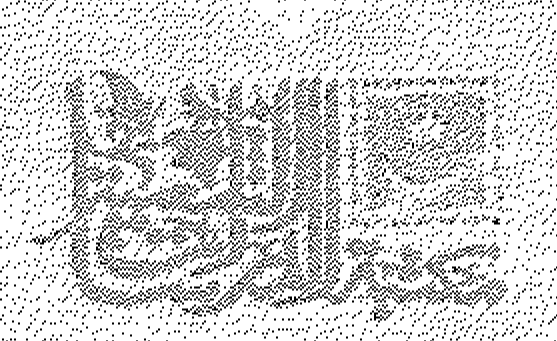
(صدر العدد الأول فى يناير من عام ١٩٩٦)

١ - قصصنا الشعبى .... د. فؤاد حسنين على
٢ - يا ليل يا عين .... يحيى حقى
٣ - سيد درويش .... محمد دواره
٤ - المجذوب .... فاروق خورشيد
٥ - فن الحزن .... كرم الأبنودى
٦ - المقومات الجمالية فى التعبير الشعبى .... د. نبيلة إبراهيم
٧ - إبداعية الأداء فى السيرة الشعبية جـ ١ .... د. محمد حافظ دياب
٨ - إبداعية الأداء فى السيرة الشعبية جـ ٢ ... د. محمد حافظ دياب
٩ - أدبيات الفولكلور فى مولد السيد البدوى .... إبراهيم حلمى
١٠ - موال أدهم الشرقاوى .... د. يسرى العرب
١١ - الرقص الشعبى فى مصر .... سعد الخادم
١٢ - المغازى .... د. صلاح فضل
١٣ - بين التاريخ والفولكلور .... د. قاسم عبده قاسم
١٤ - مملكة الأقطاب والدراويش .... عرفه عبده على
١٥ - فلسفة المثل الشعبى .... محمد ابراهيم أبو سنة
١٦ - الظاهر بيبرس ....د. عبد الحميد يونس
١٧ - الحكاية الشعبية .... د. عبد الحميد يونس
١٨ - خيال الظل .... د. عبد الحميد يونس
١٩ - الأزياء الشعبية والفنون فى النوبة .... سعد الخادم

٢٠ - الفن الإلهي .... محمد فهمي عبد اللطيف
٢١ - النيل في الأدب الشعبي .... د. نعمات أحمد فؤاد
٢٢ - الفولكلور في العهد القديم جـ١ .... تأليف : جيمس فريزر
ترجمة : د. نبيلة ابراهيم
٢٣ - الفولكلور في العهد القديم جـ٢ .... تأليف : جيمس فريزر
ترجمة : د. نبيلة ابراهيم
٢٤ - الفولكلور في العهد القديم جـ٣ .... تأليف : جيمس فريزر
ترجمة : د. نبيلة ابراهيم
٢٥ - حكاية اليهود .... تأليف : زكريا الحجاوى
٢٦ - عجائب الهند .... تقديم يوسف الشاروني
٢٧ - حكاية اليهود ط ٢ .... زكريا الحجاوى
٢٨ - الحُلى .... د. عبد الرحمن زكي
٢٩ - أبو زيد الهلالي .... محمد فهمي عبد اللطيف
٣٠ - السيد البدوى ودولة الدراويش.... محمد فهمي عبد اللطيف
٣١ - التاريخ والسير .... د. حسين فوزى النجار
٣٢ - خيال الظل .... د. ابراهيم حمادة
٣٣ - فرق الرقص الشعبي في مصر .... عبير السيد
٣٤ - مباحث في الفولكلور .... محمد لطفي جمعة
٣٥ - نجيب الريحاني .... عثمان العنتبلي
٣٦ - عالم الحكايات الشعبية .... فوزى العنتيل
٣٧ - الزخارف الشعبية على مقابر الهو .... محمود السطوحي
٣٨ - الفولكلور ما هو ؟ .... فوزى العنتيل
٣٩ - سيرة الملك سيف بن ذى يزن .... المجلد الأول
٤٠ - سيرة الملك سيف بن ذى يزن .... المجلد الثاني
٤١ - سيرة الملك سيف بن ذى يزن .... المجلد الثالث
٤٢ - سيرة الملك سيف بن ذى يزن .... المجلد الرابع
٤٣ - سيم العشق والعشاق .... أحمد حسين الطماوى

٤٤- كتابات في الفن الشعبي................ حسن سليمان
٤٥- المأثورات الشفاهية .... تأليف : يان فانسينا
ترجمة : د. أحمد مرسي
٤٦- بين الفولكلور والثقافة الشعبية .... فوزى العنتيل
٤٧- الشعر البدوى فى مصر- ج١ .... صلاح الراوى
٤٨- الشعر البدوى فى مصر- ج٢ .... صلاح الراوى
٤٩- الطفل في التراث الشعبي. .... د. لطفى حسين سليم
٥٠- تغريبة الخفاجي عامر العراقي............... باسم حمّودى
٥١- الفولكلور.. قضاياه وتاريخه...... تأليف : يورى سوكولوف
ترجمة : حلمي شعراوى - عبد الحميد حواس
٥٢- الأسطورة والإسرائيليات .... د. لطفى سليم
٥٣- البطل في الوجدان الشعبي .... محمد جبريل
٥٤- الاحتفالات الدينية في الواحات .... د. شوقى حبيب
٥٥- الاحتفالات الأسرية في الواحات .... د. شوقى حبيب
٥٦- من أغاني الحياة في الجبل الأخضر .... د. هانى السيسى
٥٧- النبوءة أو قدر البطل
في السيرة الشعبية العربية... د. أحمد شمس الدين الحجاجي
٥٨- من أساطير الخلق والزمن .... صفوت كمال
٥٩- بطولة عنترة بين سيرته وشعره.... د. محمد أبو الفتوح العفيفى
٦٠- جحا العربي وانتشاره في العالم............ كاظم سعد الدين
٦١- الزير سالم في التاريخ والأدب العربى.... د. لطفى حسين سليم
٦٢- على الزيبق............................. فاروق خورشيد
٦٣- ملاعيب على الزيبق .... فاروق خورشيد
٦٤- الشعر الشعبي العربي .... د. حسين نصار

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافينلي سابقاً)

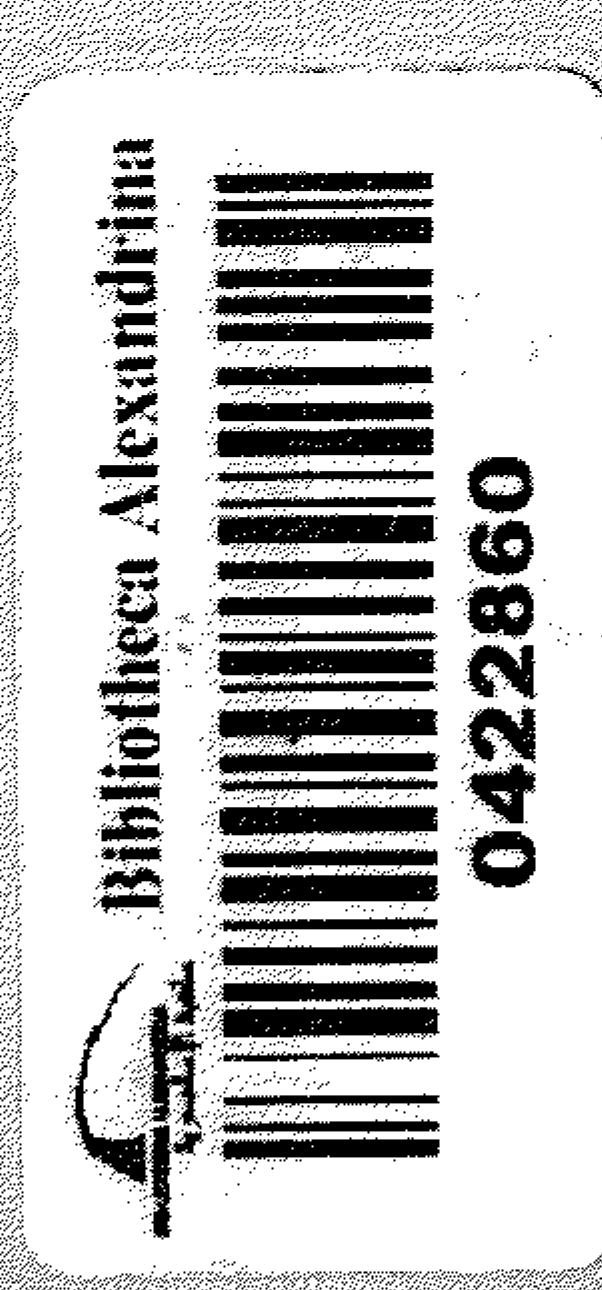


لعب العيال

يعتبر تسجيل الألعاب المصرية من الأمور التى تقف وراءها خبرات تربوية هائلة وثقافات وحضارات عنيت بتربية الإنسان وبنائه فى معمار نفسى وثقافى واجتماعى وعبقرى.

فحين تتحول القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية من معان مجردة إلى فعل يتشخص فى لعبة أو لعب شائقة يمارسها الأطفال والصبيان والشبان فإن ذلك هو التأصيل الحقيقى لثقافة الحضارة.

وكنت قد دعوت كل من يتذكر تلك الألعاب إلى أن يسجلها ويحققها ويرسلها لننشرها فى السلسلة، وقد أتت دعوتى بثمارها حيث أرسل الشاعر درويش الأسيوطى بكتابه المفاجأة (لعب العيال) بعد أن قام بجمع وتحقيق ألعاب البنات والأولاد، ولهذا بادرنا بتقديمه إلى قراء السلسلة علهم يجدون فيه مذاق حضارة عريقة لا تزال قادرة على النهوض بنفس الفتوة القديمة.



الثمن : جنيه واحد